أَنفسٌ تُرثى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2024/9/5109)

819.90564 أنفسٌ تُرثى/ دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع.- عمان: دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع،2024

ISBN 978-9923-50-390-4 (ردمك)

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com
الأردن - عمّان - وسط البلد - شارع سينما الحسين
هاتف: - 0788413775 -0785360684

الواصفات: /النصوص الأدبية//الأدب العربي//العصر الحديث//فلسطين/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولايعبّر هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة العربية الأولى

2024

أنفسٌ تُرثى

إشراف:

ضياء الخطيب وردة أبو وردة

تدقيق: أسامة الغنام رسم: أمل بركات

أروقة الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

المقدمة:

إنها الحقيقةُ الكاملة التي سوف تفزعكم، هنا تتحدثُ قلوبٌ قد أنهكها الكتمان وتشكل حولها الجحيم بكل صورِهِ.

أفئدةٌ تحترق منذ زمن وتقاوم، ها هي تنتفض الآن وتردد: واحسرتاهْ!.

ضياء الخطيب

الإهداء

إلى آهاتٍ تحلم بأن تنال منا، وأن نبقى سجناء نقطن تحت ظلها، نحمل رايات الصمت في كلِّ موقف وحكاية، وأن نتجرع كؤوس المر والخيبة والخذلان دون شكوى أو صرخة، وأن نبقى عالقين في دياجيرَ الظلام، وألا نسمح للشمس أن تملأ أعماقنا، ها نحن نقول لها بأعلى صوتنا: سوف نشعلُ ثورة التعري، سوف نتعرى أمام أنفسنا ونُخرِجُ ما يُكبِّلُ أفئدتنا، سنزيح ألمًا تمادى في التوسع وجرحًا اتخذَ في داخلنا مكانًا، وخيبة تلوح لنا بارتجاعٍ بعد كل وجبة طعام، وخذلانًا تمثل على هيئة حرقة نارية تمنعنا من تجرع ما يبرد لُبنا.

ضياء الخطيب

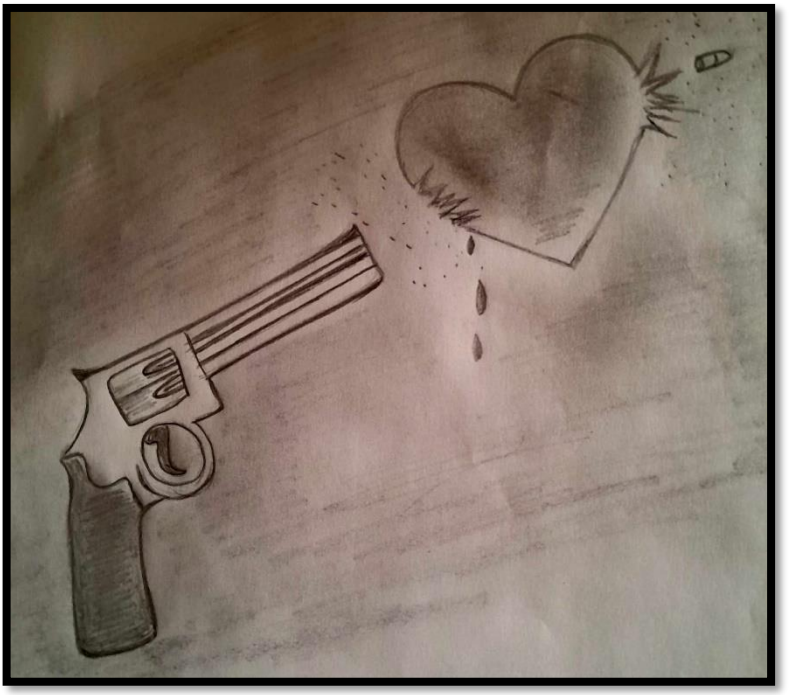

رعدةُ الانكسار.

أظهرتُ ما كانَ بِخافقيَّ فرفقًا بِما جئتَ بي، انبثق شعور الالتحام من بين أضلعي فصار مضجعي.

مهلا أيها العابر، أغلق المعبر فما كنتَ لي.

رحلةٌ أخرى من المنفى إلى الهزيمة فكلاهما بذات الشعور، وضعت قلبي على طاولة الخيبة بين هامشين وقلت: حتمًا بنيتُ أحلامًا من ضياع!

وحدها مداركي من كانت تبرهن الحقيقة بين نصل الألم والتكذيب، بينما ذلك المغترب في المنفى كان يعلو حُلمًا وينعي السعادة، لكنه سقط بين حروفه المسْودة.

-ها أنا المغترب الذي أُلقيّ في الجحيم، أُطِلُ بوجهٍ قاتمٍ وأمسٍ بعيد، يداي مكبلات فما لي من حلمٍ عتيد.

عصفت بي الحياة لأبقى وحيدًا، لا أشعر بأي ألم سوى ذلك الذي طُبع على بصري، فكأنها نيرانُ تشتعل حد الرماد ولا إخماد لها، حولي الظلام يا الله! والتأوه والوَصب ينعياني إلى الموت المستمر رَغم الحياة، هذا يوم الفراق، هذا يومٌ

فاصلٌ بما كنتُ عليه وما سأكون عليه وكأنها ولادةٌ من رحم الألم.

ما أحق الموت لك بعد كلّ جَزعٍ! إنّما الجدثُ مثوًى طال انتظارهُ، أرى جسدي مموجًا بألوان العِداء، ودمائي منتثرة كالغيوم في السماء، ووجهي شاحبًا ونحيلًا كأنهُ عاش في الصحراء.

نظراتي تحملُ الحقد والكره، وكلما جحظتها أنال العذاب.

إلى أين سأصل وأنا أخزن العمر في ثقوب القلب؟ أنظرُ إلى سقف جحريَّ البالي، إلى تلك الفجوات التي تَقطر ماءً كان بلون دماء أقراني، إلى كأسٍ تنتظر شاربها، وإلى عمرٍ أودى بي إلى الهاوية.

كاذبٌ أنا، كيف أودع نفسي إلى منفى كنتُ أنا ساكنهُ؟

وكأنني أرى الحياة من نافذة الموت، أُغلقها رَغم عدم وجودها، وأتقبل واقِعي المرير، وتُزاحِم الكلمات شعوري المكتظ بالتَرح، وتقول: ما عدتَ إلى نفسك، أنتَ هنا حتى

وإن كان طيفُك سيراود هذا القتام يقظتك ونومك، سيرافق ذلك التعب خافقيك، وستبقى وحيدًا.

تشتّتُ وهرمْتُ، أصبحتُ محاطًا بين أربعةِ جدرانٍ بلغت حد الرثاثة، وحولي ليلٌ دامسٌ كاد يلون وجنتي، أرى في عينيَّ النورَ لكنه مؤلمٌ وأُصابُ منه بأنين الإعاقة، أستلقي على ذاك الفراش البالي وكأنني جالسٌ على أرضٍ كل ما فيها قاسٍ حتى طعامي الذي لا أراه سوى في منامي، وأيُّ منامٍ ذاك الذي يراودني؟ إنني لا أُدركُ حقًّا ما كان يحصل بي.

أمشي بظهري المُنحني وبأيادٍ مُجرمة تُكبل حُريَّتي، بعصبةٍ تحجبُ رؤيتي؛ لأنتقل من ذلك المنفى إلى منفى أبعد من أن أنال استقلاليَّتي، قدماي مرهقتانِ من أن تحملا جسدي، وقلبي مأسورًا بعذابٍ من التَبرُّمِ، لا فمي يُناجي، ولا يداي تُعيناني، فرفقًا يا خافقي بما جئتَ بي من ألمِ، وكأنني اقترفتُ الحياة؛ لأرى الموت، ثم آوي مرّةً أخرى إلى فراشي أنتظر الفناء.

الكاتبة: نداء عماد إبراهيم أبو الغرير

أنعي حُرّيَتِي

في أعيني تلك، أرى بؤس موتي.

عَجبًا لِذلك العُمر! أيكون دُنيا لأمواتٍ على قيدِ الحياة؟ عبثًا أسير وأمضي فقدري أنّني أنعي حُرّيَتي.

على رِسْلٍ، قِف هُناك وَحدِّق في ذلك الرماد، تَوهَّم قليلًا في تلك الدماء وفي تلك السّماء، هؤلاء صِلة قلبك والرثاء لِمن مات نعيًا لحريّته.

على رِسْلٍ، تنهد جرح البلاد، أطلق أشرعة الرحيل في فُلك عمرك على بحر العناء الثقيل، تُحرك الماء على جبين دهر بقيتك بأعين ترتقب دمعك.

على رِسْلٍ، صف ذلك الشعور حينما ترى يديكَ تنثر رمادَ أبيك على نعش أُمِك، عن شعور يديك وهي تبحث بين أكوام التُّراب عن ذِكرى قد اندثرت، وتقول يا ليتني غيمةً تُمطر.

ما عدتُ أسمع أصواتَ الطيور عند نافذتي...

ما عدتُ أرى أطفال الحي يقهقهون بالضحك أمام منزلي...

ما عدتُ أشتم رائحة خبز أمي، ولم أعد أسمع نصائح أبي، لأنني لم أعد، فما تبقى إلا صوتُ الألم والرثاء لبقيتي.

أسيرُ كجثةٍ هامدةٍ تنتظرُ ذوبان شمعة عُمرها الباقي، أمضي في الطرقات الوحيدة التي لا يملؤها إلا الركام الجاثم على قلبي، نيرانُ مشتعلة حولي ومن داخلي، فقدتُ بعضي، وضلَّ ما كان بعضٌ منّي، على تلك الأرض ما خُلق للحياة، فالأموات أحياء ومن كان حيًا يذوقُ الموت ألف مرّة.

عند المُفترَق، هُناك صوتُ بُكاءٍ، صوتُ التّأوّه والانتحاب والعذاب، يُودع الأطياف بكلامٍ من التأسف والإنكار، وكأنه أُجبر على ما يبغض.

عند المُفترق، أرى المنازل بأعين تعِسة، فاقدة للأمل، مُشتاقة إلى ساكنيها حتى أصبحت غبارًا من وهمٍ مغموم.

عند المُفترق أنعي حُرّيَتي بين ممرات الرّكام، أختبئ وأمشي على الأرض نائمًا هاربًا من صيحات العِداء، أمضي بين جثثٍ ماتت من الموت المُهلك عدة مرات، وأقول في نفسي: ما أقواك! كيف لم تخسر قلبك هناك؟

عند المُفترق، يقابل قلبي هواك، وتذكرهُ فيما مضى لِلُقياك، تسيل أعيني حزنًا بين يديك، وأسألك: أيطول اللقاء؟! فقدتُ كل شيء! حتى صبوةُ العشق تلك ورباط قلبي القوي، فلماذا أحيا؟

على الأرصفةِ أُسدِلُ شراعُ جسدي، وأتركُ في كلِّ زاوية حكايةً يُجزع لها بصري، لعلّ أطياف القادم تكتب ما أعجزني.

في كلّ مكانٍ أمضي بَين ثناياه، يَحْبُك العمرُ قوافٍ عن ألمي، وكأن الحبكة مصنوعةٌ من دمي، فبعضي غاب في بعضي ولم يَبقَ سِوى البَعض منّي.

ها أنا أناجي الموت لِطَيفي، وأقول له: انتظر، ستحوم وتشهد كلّ أنينٍ صدح من بين أضلعي، وقل لهؤلاء: صبرًا فالجزعُ غدى لهبًا يسيل دمًا، والسّلام لأمةٍ غابت عنها معاني الحياة.

الكاتبة: نداء عماد إبراهيم أبو الغرير .

على هذه الأرض ما يستحق الحياة

لا تقوى تلك الأرض على القتال، وقد تشققت يدها من حرقة الرماد، تقف على قدميها وهي تتأوه من الوَصب وتقول لأبنائها: خُلقتم من رحم هذا الألم، وبداخلكم غيضٌ من كلّ حَزن، أراكم والدماء تنجلي داخلي وأنكسر، وفُتات أجسادكم حولي ينتثر، صوت صراخكم أبكى الحجر، والدموع تسقي خيبة زمن، أقف هنا وأنا أُمكم، يغشاني الظلام لِما حل بكم.

فقدتُ أبنائي، كيف أُعيدهم؟ وكيف سأقوى من دونهم؟

ليسري الزمن بنا ونحن على حالنا فلا خطّابٌ ولا صلاحٌ يرأف بحالنا، تقطعت يداي من عجز الألم، وعلى ذاتي أحمل ظُلم العدم نفسه، بركان غضب يثور داخلي، يود لو انفجر وحرق كل شخصٍ منهم مُعادٍ، كرهٌ محضٌ سيطر على شتاتي، أراد لو خُسفت بهم ذاتي.

يا فِلسطين، يا ابنتي الحرة، يا من لها القلوب تُبتر وتنقطع، ألستِ قوية؟ أليس كلّ من يسكنكِ مستعدٌ للشهادة؟ أليس لكِ ربٌّ قادر على جلب السعادة؟

انهضي! ارمي بكيانك واحرقي، اغضبي لأجل من قدم روحه فداءً لكِ، أشدّ من عزم نيرانك، لننهب كل ما سُرقَ منكِ.

يا أمي، لقد سُلبت الحرية منّي، وأصبح رحاب قدسي بلون الدماء يرتوي، وغزة، آهٍ يا قطعةً من قلبي، غزة تشكو إليَّ أنين الصمت، تشكو إليَّ نحيب السماء، وأنا حولي أشلاء، أشلاءٌ تنهمر.

ماذا أقدم؟ هل أقدم لها قرابين الفداء؟ أم أُعطها أرواحًا صعدت نحو السماء، لم أتخلَ عنها، لكنَّ عجزي ملأ الأرض بكاء.

بأرضها، تجتمعُ الأرواح باشتياق، وتتكدس الأجسادُ بضيق، قلوبهم تحن إلى النصر، وأقدامهم تسري نحو الهلاك، بلاء العدم يصبّ عليهم كما الهَطل، وأطفال يموتون بعمر شهر. إلى متى ستتأوه غزتي؟ إلى متى سأتألم لأبنائي؟

الكاتبة: نداء عماد إبراهيم أبو الغرير.

صراخٌ من العَدم

لا تَبكِ يا طفلي وإلا نلتَ العذاب.

لا تذهب، يكفي صوتُ الانتحاب.

عبثًا أذرفُ الدمع، عبثًا أضعتُ عمري، تُركتُ في أحشائي سعادةً وأنجبتك للحياة موتًا في السجون.

متى ليَدي أن ترعاك؟ ومتى لأعيني أن تحضن ثراك؟ كنتُ نائمة حتى استيقظتُ لِلُقياكَ بِلا حِراك.

أخذوكَ من بين أضلعي، وتركوكَ تَسرح في البلاء ألمًا، وقلبي يَجزع صُراخا.

قل لي: هل كان الموتُ مؤلمًا أم أنّ دموع عينِك كانت معنى للشجي؟

أراكَ تُنثر بالتّراب، في جحرٍ ترقدُ فيه وحيدًا ونلتَ مكانة الشهداء.

في رحيلك تمزقت أوردة فؤادي، وفي ظل إجحاف بُعدك قلت للحياة: وهل خُلقتِ إلا للفناء؟

أثر الرحيل، أثر البكاء، وأثر الفقد من بعد انتكاسات الفناء، مجحفٌ في حق نفسي حين وضعتُ اهتمامي فيك بُعدًا عن جَور العِداء، وها أنتَ الآن تموت وما نفعُ الأموات في عهد البُكاء؟.

الراحلون إلى التّراب، لكن الراحلون الأحياء أين يذهبون؟

تمرُّ عليَّ بطيفك قبل الذهاب إلى السماء، أرى عينيكَ والدمع منها ينهمر، وأُقدم الاعتذار، هل هذا عادلٌ يا بني؟

ذهبت قافلة الأموات، ومن النافذة تودع يداكَ الفناء، وفي هذا القتام نظرتُ إلى السماء إزاء النجوم وقلت: يا ليتك نجمةً يا بني، أتوسمها كلما اشتقتُ إليك.

وما نفع النجوم إذا كان بعضك قد غاب عن يدي.

ذهبتَ أنت كما ذهب أبوك، ومن يسترثقوبَ جروحي؟

يا بني، الأرض حولي مبتلة، وجثثُ أقراني حولي منثورة، وركام منزلي خلفي حزين، والطيور قُصفت أجنحتها، ودميَتُك هناك على طريق الأسى، لا تأسى عليَّ، فكلُ ما ذهب

لم يكن أغلى من بقائك بين يدي، إني جالسة هنا بين الدماء، بين ركام تعرض إلى الكسر عدة مرات، والبلاء يُحلِّقُ فوقي لا أدري متى سأنام تحت هذا الانكسار، قدماي مكسورتان لا أعلم كيف سأصل إلى دميتك.

الوداع يا ابن قلبي، سأكتب هذا النص بدموعٍ من الدماء، كنتَ تحبو إليَّ وأنتَ صغير وتضحك فيفرح قلبي، ولكن ها أنا الآن أحبو إلى تلك الضحكات، إلى عينيك وهي تنظر إليَّ بكامل المحبة، ما أوجع الفراق حين أشاح نظره عنّا وأكمل الطريق!

سأعتنق الصمت، وسأجعله وتيرة مرتبطة بك فَفَمي أصبح فوهةً من هلاك، ثقل الخيبة وثقل مرارة الشعور لا علاج لهما سوى بالصمت الهزيل.

الوداع يا فقيدي، الوداع يا روح أرهقها البلاء.

الكاتبة: نداء عماد إبراهيم أبو الغرير

ذكريات بلا هوادة

في خيوطِ الليلِ الحالكة، حيث يُنسج الظلام من خيوط الهمس والتردد، تتراقص الذكريات كأطيافٍ خفيفة بين صرخات القلب وهمسات الأعين، هناك حيث يشتعل القلب بنار الحب، تحترق الأحلام كشراراتٍ من نار خافتة، تطلق لهيبها في سكون الليل.

كان حبك، كما الندى في صباح خريفي، يجذبني بكل رقة، يروي أزهار الروح في ساعات الصباح الباكر.

كان وعدك نجمًا ساطعًا، يهدي الرحالة عبر أمواج بحر عاتية، يروي بريقه قصص الأمل في كل قطرة مطر تتساقط على الوجوه، لكن الحب، كما القمر المكتمل في سماءٍ زرقاء، يمكن أن يتحول إلى شبح خافت عندما ينحسر.

أمسكت يديك وقلت لك: أنا هنا، لن نفترق.

ولكن، في لحظة من اللحظات تاهت خطواتك في ظلال الغموض، وتاهت كلماتي في براثن الصمت.

كانت لحظاتنا معًا كالأمواج التي تعانق الشاطئ ثم تعود لتغرق في البحر، لحظة الوداع كانت أشد من عاصفة، تقصف الروح بأمطار من الندم والحيرة، لم يكن الفراق مجرد حدث، بل كان زلزالًا يضرب أعماق القلب، يترك جرحًا ينزف بين أنقاض الذكريات.

كنا نَغْرَق في بحر من الاختيارات الخاطئة، حيث نرى أحلامنا تتناثر كرماد الرياح، الوعود التي كانت تلمع كنجومٍ في سماء المستقبل، تبخرت في سحب الضباب، وتَبْقَى وحيدة كُتَل من الألم والحسرة.

الاختيار الخاطئ لم يكن مجرد خطوة زلت، بل كان كعصفورٍ سقط في قفصٍ من حديد، لا يستطيع الطيران نحو أحلامه، عالقًا بين قضبان خيبة الأمل، تلك اللحظات التي اعتقدنا أنها ستكون بداية لقصص سعيدة، انتهت بصفحات مُزِّقَت، حيث تلونت الكلمات بالأسى.

وفي خيوط الليل الحالكة، أجد نفسي أسيرةً في متاهةٍ من الذكرياتِ، حيث يعصفُ الألم بكل زاوية من الروح، يلتف الصمت حولي كعباءةٍ ثقيلة، يحملني إلى أعماق الفقد، حيث يتلاشى الأمل في أحشاء الليل، كذلك القلب

الذي كان يرفرف بالأحلام أصبح الآن كحطامِ سفينةٍ تائهةٍ، ينجرفُ في بحرٍ من الألم، وكل موجةٍ تذكرني بما كان، وما قد لا يعود.

حتى في سكون هذا الليل، حيث يُنسج الظلام من خيوط الحزن، تظل شرارة الأمل خافتة، تنبض في أعماق الروح، تنتظر أن تُبعث من جديد، ألتقط بقايا الذكريات المضيئة، أبحث عن لحظةٍ تتجلى فيها شمس الأمل، ربما تشرق يومًا ما، لتُضيء دربًا مظلمًا بفرصة جديدة للحب والسعادة.

الكاتبة: هبه بسام علي الظاهر

في حضرة الروح تَكثُرُ الجروح

في عمق الليل، حيث يكتنف الظلام القلوب مثل غلاف ثقيل، تصطدم الذكريات بجدران النفس كأمواج عاتية.

تتناثر بقايا الأحلام كقطع زجاجية تحت ضوء القمر، فيسقط الضوء من بين الشقوق، ويُضيء المساحات المظلمة بوميض الأمل.

كان حبك -رغم بريقه الأول- كالنجوم التي تلمع ثم تنطفئ، لكنه لم يكن نهاية المطاف بل بداية جديدة.

تخليتُ عن الأمل، شعرتُ أنني أُغرقت في بحرٍ من الخيبةِ، وأن كل اختيارٍ خاطئ وكأنما قد سحبني إلى أعماق مجهولة.

كان الفراق صدمة، كصاعقة تُزلزل أسس القلب وتخترق الروح. كانت اللحظات التي نحتفظ بها كنجوم في سماء الذكريات تتلاشى في السحب، وتترُكُنا عالقين بين الركام والأمل المفقود.

في هذه الفوضى المتسارعة يتلاشى الأمل كسرابٍ ضائع، فيصبح كل صباح بداية جديدة من الألم، وكل مساء حكاية من التوتر والقلق. تستمر العواصف في داخلها، مُحدِثةً خللًا في توازن الروح، حيث كل فكرة وكل شعور يتناثر في فوضى لا نهائية.

ومع كل نوبة من الحزن، يزداد الظلام كثافة، ويغمر الروح بأحزانٍ متراكمة.

بداخل الظلام، حيث تُسدل الستائر الثقيلة على مسرح الأحزان، تبرز الجروح كنجومٍ متألقةٍ في سماءِ الليلِ البائسِ.

هنا، بين أنفاس الألم المتقطعة وصراخ الصمت، تتكاثر الجروح كأنها تعود بالزمن إلى الوراء، تطعن القلب بحدّة وتجعل الروح مكانًا للأوجاع المتجددة.

كل جرح يروي قصة مؤلمة، تُنقش بحروف من دماء الندم والخيانة. كان يظن أن الحب سينقله إلى عالمٍ أفضل، إلى مكانٍ من السلام والتفاهم، لكن الحقيقة كانت أكثر قسوة، بل أكثر شراسة. الوعود الوردية التي أطلقها الزمان لم تكن سوى سراب، خديعة تكشفها الأيام واحدة تلو

الأخرى، وفي هذا السياق، تصبح الروح محطمة، مشوهة بأوجاعٍ تتضاعف في كل لحظة، لم يكن هناك ملاذٌ من هذا الألم، كل محاولة للهروب من الجروح المؤلمة تُقابَلُ بمدى أعمق من الوجع، تندب الروح جراحها في صمتٍ مؤلم، حيث لا يمكن لأي علاج أو كلمات اطمئنان أن تخفف من وطأة الألم. أما صدى تلك الجروح فيتردد في أعماق القلب، يشبه صوت الرعد الذي يضرب في وسط عاصفة عاتية.

منذ اللحظة التي دخل فيها الألم إلى الروح، لم يكن هناك مفر من العذاب المستمر، كل يوم يمر كالعمر بأسره، يضاف إليه المزيد من الجروح التي لا يمكن مداواتها، ومع كل ذكرى مُؤلمة تُسترجع، وكل لمسة خيانة تُكتشف، تُضاف طبقة جديدة من الألم إلى الجروح القديمة، في تتابعٍ لا ينتهي من المعاناة.

تتدلى جراح الروح كخيوط مظلمة من شبكة معقدة من الألم، تلتف حول أعماق القلب التفافاً يكاد يختنقُ فيه.

كلُ جرحٍ يُشبِهُ الآخر في عمقه وألمه، وكل خيانة تضيف إلى هذا المشهد الكئيب ألوانًا أكثر قتامة. وتبقى الروح، في قلبِ هذا الكابوسِ المظلمِ، مكانًا للدموع التي لا تنتهي والأحلام التي تلاشت.

وفي حضرة الروح، حيث تكثر الجروح، يصبح الألم هو الرفيق الأوفى، فتتحول الحياة إلى سلسلة من المحاولات اليائسة للبحث عن بصيصِ أملٍ في ظلام مستمر، بينما الجروح تتكاثر وتزيد من عمق المعاناة، كل لحظة تمر تصبح ذكرى لماضٍ مؤلم، وقيدًا يُثقِل على الروح، يجعل كل خطوة في هذا العذاب تترافق مع حسرة جديدة.

في النهاية، لا يتبقى إلا ذلك الإحساس البائس، الذي يروي قصة الروح المحطمة المليئة بالجروح.

كل جرح، كل ألم، هو تذكير بصراعٍ لا ينتهي، وعلامة على عذابٍ دائمٍ، يظل يرافقك في كل لحظة، في كل تنفس، في كل حلم يتبدد في الظلام.

الكاتبة: هبه بسام علي الظاهر.

ظلال الانتكاسة

رحلة عبر متاهة الانكسار

في هذا الحلم يتربع الحب في أعماق الروح، حيث يلتقي الصمت بالوجد، ينبض الحب كنبضة قلب لا تُشبع، كقصةٍ خالدة تُروى في كل لمسة ونسمة.

الحب هو ذلك الضوء الذي ينساب بهدوء عبر الوجدان، يلون الأيام بلون الأمل ويجعل من اللحظات العادية لوحاتٍ من الإلهام، هو الغصن الذي ينمو في قلب الأرض القاحلة، يجلب الحياة حيث كان هناك صمت. هو النسيم الذي يمر برفق على وجوهنا، يلامس الأرواح برقة، ويهز مشاعرنا كما يهز الرياح أوراق الشجر.

في حبك أجد ملاذي من كل قسوة، وأكتشف جمالًا لا يُدرك إلا من خلال التعاطف العميق والشغف اللامتناهي، هو البوصلة التي توجهني في فوضى الحياة، وهو الحلم الذي ينسج خيوط الأمل في عتمة الظلام.

كل لحظة نقضيها معًا، هي تأمل في روعة هذا الشعور، وتأكيد أن الحب -بجماله وبساطته- هو أغنى التجارب وأعمقها، هو ذلك الذي يربط بين القلوب بشبكة غير مرئية، ولكنه محسوس بكل الوجدان، ليُبقينا دائمًا متصلين، مهما تباعدت الأوقات والأماكن.

لقد كانت ذكريات وردية وتحولت إلى جحيم يمزق القلب في حضرة الخذلان، والخيانة على الأبواب تدق في مشهدٍ مظلم مروع في لوحة قاسية وبائسة.

كانت الوعود التي بدت يومًا كأجمل الزهور، تتحول الآن إلى أشواكٍ تلتصق في قلبك، كل لمسة خيانة تصبح جرحًا عميقًا في قلبك، وتتركك غارقًا في بحر من الحزن والندم، لقد كنتُ أعيش في حلمٍ جميلٍ، فأصبح كابوسًا يلاحقني في كل لحظة، ويقطع نياط قلبي كلما حاولت أن أتذكر ما كان، أو أن أتطلع إلى المستقبل.

في عمق متاهة الانكسار، حيث تسود الظلال وتختلط الألوان بالرماد، تبدأ رحلة لا تنتهي من الألم العميق، هذه المتاهة ليست سلسلة من الممرات المظلمة فقط، بل هي

عمقٌ عاطفي يحاكي خيبة الأمل الكبيرة، ويحتوي على الألم الذي يخترقُ القلب كما تخترق السهام الجسد.

أولى الخطوات في هذه الرحلة تكون دائمًا تلك التي تبدأ بعد حلمٍ مُحطمٍ وحبٍ منكسرٍ. كانت الأيام الأولى مليئة بالأمل، وكأنك تسبح في محيط من الوعود الوردية، حيث كل شيء يبدو ممكنًا، لكن كما هو الحال دائمًا فإن السعادة ليست سوى وهم، وأول خيبة أمل تظهر كجرح عميق لا يمكن مداواته.

أنتقل من أحضان الأمل إلى حواف الهاوية. تنكشف الحقيقة التي كانت مخفية تحت قناع الوعود الجميلة.

هنا، تجد نفسك بين طوفان من المشاعر المتناقضة: الحزن، الغضب، والفشل، لقد خانوا ثقتك بطريقة لم تكن تتخيلها، وصدمتك كانت مثل بركان يثور في أعماقك، ينهش ما تبقى من قلبك ويتركك محطمًا.

كل خطوة في هذه المتاهة تؤدي إلى مزيد من الانحدار، الألوان التي كانت يومًا زاهية تصبح الآن باهتة، والأصوات التي كانت تهتف بالأمل تتحول إلى صرخات في صمت قاتم.

في كل زاوية، تجد مرآة تعكس خيباتك وتعزلك عن أي إحساس بالراحة. هنا، حتى الذكريات التي كنت تعدها كنوزًا تتحول إلى أشواك تُجرح قلبك أكثر.

تدرك مع مرور الوقت أن الخيانة ليست مجرد تصرف فردي، بل هي انهيار كامل للثقة، تتداخل ذكريات الحب الجميل مع الحقيقة المريرة، وتصبح الأحلام التي كنت تشيدها معًا مجرد خيالات مروعة.

كان كل وعد، كل كلمة حب، وكل لمسة ذات مغزى، مجرد كذبة عابرة.

وأنت الآن تسير في متاهة لا مخرج منها، حيث تتساءل إذا ما كانت هناك حقيقة في كل ما عشته، أم أنها كانت مجرد أوهام جميلة.

ومع تقدمك في المتاهة، تكتشف أن الألم ليس مجرد مشاعر، بل هو كائن حي يأكل منك كل يوم، الجراح التي تركتها الخيانة تبدأ في النزيف من جديد، وكل محاولة لتضميدها تكون مجرد قشرة غير كافية.

يرافقك الألم في كل خطوة، كأنك تحمل أثقالًا من الهموم على كتفيك. في نهايات هذه الرحلة المظلمة، تصل إلى ما يبدو أنه نقطة النهاية، لكنك تدرك أنها ليست سوى بداية لمرحلة جديدة من الألم وتستيقظ على حقيقة فاجعة بطريقة مأسوية.

المتاهة تظل باقية، وكل محاولة للخروج منها تُقابَل بمزيد من العقبات. إنه مشهد مستمر من الألم الذي لا نهاية له، يملأ حياتك بالذكريات الحزينة والأمال التي تبددت. كل هذا الألم، كل هذه الخيبات، تجعل من المتاهة مكانًا يعيش فيه القلب في صراع دائم. وأنت عالق بين الفقدان والأمل، تعيش في ظلال الانتكاسة، تتخبط في تيارات الخذلان، وتبحث عن بصيص من النور في عالم مظلم لا يعرف الرحمة.

الكاتبة: هبه بسام علي الظاهر .

مَزق ملابِس مِن حرير الجَنة

ولَكِنكَ غَادَرتَ دُونْ أن تُغَادِرَنيّ، قَطَعتَ الحَبل وَهُو في يديّ، دَفَنّتَ شيئا حيًا! قتلُ شيء نَقِي صَادق كَوأدّ البَنَات في الجَاهليةِ بل أشد وجعًا، أتعتقد أنكَ لا تُعَدُ مِن الأثمين؟ مَزقَت ملابِس مِن حَرير الجَنّة بيدكّ وأنت تَعلم أن هذا مَعنى اسمي! والسَطر لك الآن وأنت تَعلم مَن مَزَقِت.

ما زِلتَ مَعي بِكُلِ شيء مع طَيفي فَرحَتي وحُزنِي إلى واَقعِي! لَمّ أعَلم أن الورد من الممكن أن يُولِد وَجعًا إلا مِنك، تَركتَ لِي وَجعًا يَكفِيني تسعين عامًا، أهذا كَرَم المُحبيّن؟

أعَتقِد أنَ كُل الذي فعلته لَيسَ سوى سُوء فِهم بِالمعنى وكُلي أكيِدة أن قُربِي هو أسَاس أوجَاعِي، وقَراري الأخير هو أنني أُريدُ الابتعاد عَنَك.

أتُرافِقُني؟

الكاتبة: سُندُس عبدالوهاب الخرِشة

عزيزي الخَفي

مُتجزئ الاختفاء أنت! كَشمِس سَارَت مِن جَانِبها غَيمة لكن أعتَقِد أن الغيمة هذه المرة مُحَمَلة ذات ثِقلٍ مَلحوظٌ، أخذت معها لِتمر شهر وثلاثة عَشِر يومًا وَبِضع مِن السَاعات وللأن لم تَمُرّ، غَريبة مَشاِعري لِحضرَتِك، تَارة أصفِك بِالوَرد وتارة بِالشَمس وهذا إذا دَلّ على شيء فإنما يَدُل على طَبيعَة وَحَقيِقَة وُجوُدِك، لم أعتدّ أن أندم على عَطاءٍ قَدمتِه ولا على شُعورٍ حقيقي وَهَبتّه!

فمالي اليوم نَادِمة ولا أريدّ ان أُجسِد مَعنى التَناقِض؟ حَتمًا لن أندم على عطائي، بل عَلى كُل شُعور مُبهم جَعلت نَفسي تَعيشّه على كَذبي واستخفافي لِنَفسي التي لطالما كَانتّ توضح لي حقيقة المَوقِف وأنا التِي هَمشته! هذا فِعل يديّ فلا يُبكَ عليَّ.

والآن لا أرانْي أستَحِق إلا لَحظِة إفرَاغ وإعَادة تَرتِيب كل الغرف الفوضوية في ذِهني وتوَطَّيدَ الأشياء التي من الممكن التحكّم بها والسماح لما يتعذّر التحكّم به بالعبور ولا شيء سوى ذلك.

الكاتبة: سُندس عبد الوهاب الخرِشة

الاعتذار الحَقيقي الأخير

أقدم اعتذاري...

أمَا اعتذاري فَهُو لأنَي أدركَت متأخرًا أن مكانتي لم تَعُد كما كانت، لم أعدّ ولن تَعُد وهذا حَسَبْ المَفهوم الصريح لكَلِمة عَودة، أعلمُ أنه لن يَتحَققّ أبد الدَهر، يسبقُني اليوم كُل مَن حَولك دون استثناء، الكُل أقرب لَكَ مني؛ طَعامك، رواياتك، وصَديقك الذي يسكن بأخر الحي ثم أتي أنا، مركزي جيد بالحقيقة ما زلت متقدمًا على حُبك لكُرة القدم لعل الأخيرة محل شكٍ أيضًا!

ما يُهم في هذا الحديث: أريدك أن تَطمئن أنني وَصِلت إلى الحدّ المَطلوب مِن الإدراك، أدرَكتُ أني ما كُنت إلا أعرابيًا مر على قوم فَقض مضجعهم خَلّ في مَرقدهِم وأقلق رَاحَتِهم وكان عَلَقة في حلوقهم وحِملًا على أكتَافِهم وعُقدَةً في لِسانهم، نم هَنيْئًا مُرتاح البال، انسحب الأعرابي وَرحل الآن.

الكاتبة: سُندس عبد الوهاب الخرِشة

لماذا لا يُزهر ما أسقيه فيك؟

لِماذا وَردتي التي رسَمتها في ذِهني لَم تَنبُت فيك؟ رُبما طَريقة سُقياي لك خاطِئة أم أنها غير كافية؟

أسئلتي كُلها ظرف إجاباتِها معي أنا وحدي! إليكَ بعضها: لأني أسبح في نهر غيري وأسقي في بستان ليس مِلكي، بات الأمر واضحًا فمن يكِنّ لكَ بِمَشاعِر الهَوى نفسها يحيا من قطرة ندى! ومن لا يُكِنّ بِشيء واللهِ -وأقسم بِمن أحل القَسم- لو أغرَقتَه بِماء الأرض كُله لن يحيا.

يستوقفني قول ابن القَيّم: "ولا تزال الذّنوب تُزيل النّعم نعمة نعمة حتّى تسلب النّعم كلّها"

والسؤال هنا: أأنا التي اقترفت الذَنب وسُحِبت مني نِعمَتك؟ أم أنتَ الذي اقتَرفتَ هذا الذنب ونُزِعتُ مِنك؟!

ونزعي مِنك أشدّ مِن سَحبِك مِني فعلًا ولفظًا ولا شك في هذا.

لَكِن دُعائي الجَمّ وكلامي الخالص مع الله أن ياربّ إني أتخبط بين كروب الدّنيا بعجزي المُكبّل، باتتّ تُضيّقُ عليّ خناقها، أسير وأنا أحمل إليكَ تَعبي وما تَبقى من دائبي وصَبري، لا أعلم وجهةً أُوَليها، لستُ أعلم عقبات الطريق وهل سَيُسحب مِني نِعمة أخرى! ولا أعلم عن عَظمَه الشِعور بِنفسي حينها.

الكاتبة: سُندُس عبد الوهاب الخرِشة

لوعةِ الحب وألمِ الخُذلان

- أشعُرُ وكأن الحياةَ أصبحت بلونٍ باهتٍ وأنا الغارق في بحرٍ من الظلمات، هواجِس من الاكتئاب تُطارِدُني، لتجعلني سجينَ أفكارِها، وسيلٌ من الذكريات يداهمني ليُعيدَني لَما أخشى أن أذكُرَه.

كانت وتين جالسة مع صديقتها ياسمين في مقهى يطل على الشاطئ تستذكر حبها آدم، تتكلم بصوتٍ مكسور وكأن هموم الدنيا تراكمت على أكتافها كالجبال قائلة بذهنٍ شارد:

- أتَعْلَمين يا ياسمين! لقد أصبحت أعشق الوحدةَ بشدةٍ لدرجَةِ أنني أصبحت أخشى الجلوس مع البشر، فمنذ ذلك اليوم المشؤوم لم أعد كما كنت، لم أعد تِلكَ الفتاةُ بروحها المَرِحَةِ وعقلِها الطفولي، انتهت مشاكساتي، باتت روحي يُغَلِّفُها الحُزن وقلبي تجتاحُهُ خَنقَةٌ غريبةٌ لتسيطر عليه وكأنه أصبح باردًا كالجليد لا يبالي بشيء.

وما إن صرَّحت بتلك الكلمات حتى ساد صمتٌ غريبٌ في الأجواء، صمتٌ ثقيل، وكأن الكلمات تاهت بعد اعترافها الصغير، كانت ياسمين تنظر إليها وتكاد تقسم أن الألم في عينيها واضح وضوح الشمس، قلبها يؤلمها على حال صديقتها المقربة، بينما وتين كانت شاردة في البحر أمامها، وعيناها ملأى بالدموع.

قطعت ياسمين ذلك الصمت هاتفة بحدة، هتفت لتنتشلها من بين أفكارها السوداوية: لماذا تتحدثين بتلك الطريقة وكأن الحياةَ توقفت من بعده؟.

وتين: ليتكِ تعلمين كم كنت مُتَعَلِّقَةً به، وكأن الحياة ليس فيها غيرُه، نعم، لقد تجاوزت كل ما يؤلِمُني ولكن هناك شيءٌ ما قد تحطم في أعماقي لا يُمكن إصلاحه.

- تاهت بسمتي عندما رحل، تركني وأدار ظهره وهو يعلم أنه الحياة بالنسبةِ لي.

- لقد خذل قلبي بِه.

حاولت ياسمين التحدث لكنها باتت مترددة خائفة من ردة فعل وتين، وبالرغم من ذلك فهي تريد السعادة لصديقتها، استجمعت قواها وقالت: أريد أن أبوح لك بشيء لكن لا تغضبي اعذريني فأنا لا أستطيع رؤيَتُكِ بهذا الحال وأبقى مكتوفَةَ الأيّدي.

ارتبكت وتين وشحب وجهها فهي تعرف صديقتها حق المعرفة عندما تتكلم بتلك الطريقة؛ هذا يعني أنها ارتكبت مصيبة، أجابتها بهدوء حَذِر: أخبريني ما المصيبة التي أوقعتني بها من جديد؟

ظهر التوتر على ملامح ياسمين وحاولت التهرب من الإجابة؛ لكن نظرات وتين الموجهة نحوها تتوسل إليها بأنها غير قادرة على تحمل المزيد من الألم منحتها الشجاعة لتقول أخيرًا: لقد تَحدَّثتُ مع آدم كي تلتقيا وتتحدثا معًا وحتى يتضح سوء الفهم الذي حدث، وهو من طلب مني عنوانك متوسلًا يريد الحديث معك قائلًا: إن الحياة قست عليه، فلربما تعودان كالسابق.

-فقدت وتين السيطرة على أعصابها وهتفت غاضبة: كيف لَكِ أن تفعلي هذا؟ هل شكوتُ لكِ أو أخبرتُكِ أنني أريده أن يعود لي؟ هو من أدار ظهره وتركني لستُ أنا، ماذا تعني بأن الحياة قست عليه؟ هل أنا لُعبَةٌ بين يديه كلما قَسَت عليه الحياة أدار ظهره لي وذهب؟ كيف له أن يعبث بحبي له وأنا التي آمنتُه على قلبي وكياني؟ خبأتُهُ في قلبي وأغلقتُ عليه خوفًا من حزن الدُّنيا، حاوطتُهُ بحُبي وأهديتُه روحي، جعلتُه أغلى أناسي وتخليت عن الجميع لأجله؛ ثقةً بِه، ولكن هو ماذا فعل لي سوى أن جعلني الآن أرى حُطام قلبي لا يُمكِنُ جَبرُهُ.

كانت ياسمين تنظر إلى الأعين الموجهة نحو طاولتهما وأحمرت وجنتاها حرجًا من الموقف الذي وضعت نفسها فيه.

-وتين، اخفضي صوتك رجاءً؛ الأنظار تتجه نحونا، أعترفُ، لقد أقدمت على فعلٍ متهور أرجوكِ لا تغضبي، لم أستطع رؤيتك تموتين باليوم ألف مرة أمام عيني وأظل مكبلة الأيدي، لكن اعذريني فالخطأُ خطأكِ، أنتِ بالغتِ في حُبُّكِ له كثيرًا.

-نعم، أعتقد أنني بالغت كثيرًا إلى درجَةِ أنني بِتُ لا أعرف نفسي.

اعتراف آخر يظهر لها، كم كانت ساذجة لدرجة أنها فرطت بالجميع لأجل حبها، وفي النهاية تخلى عنها بكل أنانية دون سببٍ يُذكَر حتى.

تخليتُ عن جميع أمنياتي وأحلامي لأجلك، كنتَ أنت أمنيتي الوحيدة، كنت دعوتي الصادقة في سجودي لكنك خذلتني في النهاية.

-أدارت وتين ظهرها طالبةً كأسَ ماءٍ من النادل لتُفَاجَأ بِرَجُلٍ عسلي العينين، حنطي البشرة، أسوَد الشعر يأسِرُ القلوب بجمال هامَتِهِ، وأيُّ جمالٍ بعدَ جمال عينيه يُذكَرُ؟ وهو الذي تاهت في عينيه بيوت الشِّعرِ والقصائِدِ، يا جميل العينين لا تُطِلَ النَّظر فقد تَعَثَّرتُ في عينيك.

تبعثر قلبي وكأن بهما سِحرٌ يجذبني إليهما حتى الآن وبعد كُلِّ ما فَعَلتَهُ في سبيل إيذائي.

-تغرغرت عيناها بالدموع وشريط الماضي يسير أمامهما ببطءٍ ليُعيدَ جُلَّ الذكريات المؤلمة التي سَعَت جاهِدَةً إلى نسيانها، ها هي الآن قد عادت وحطمت قلبها من جديد.

لحظَة، إنه يسير نحوهما، متسائلة عن سبب مجيئه وكيف عَرِفَ أنها هنا، لتعيد النظر إلى ياسمين فيتطاير الشرار من عينيها، ويقطع تلك النظرات صوتٌ ضخمٌ ممزوج بقليل من الحُنوِ.

- هذا هو الصوت الذي خبأته بين حنايا قلبها وداخل أوردتها، ما زال محفورًا في عقلها وفي ثنايا مسامعها، لكنه أصبح يبعثر قلبها ويؤلِمُها بعدما كانت تجد طمأنينَةَ ذلك القلب في همساتِهِ وكأنه يحييها ألف مرةٍ ومَرَّة.

-آدم: مرحبًا، كيف حالُكِ؟

وتين لم ترد...

جلس آدم على المقعد الذي بجانبها وكانت عيناه تنظُران إليها بتوسل، لتنسحب حينها ياسمين بهدوء وتتركهما وحدهما، كانت أعين وتين معلقة عليها تترجاها ألا تتركها وتذهب، طأطأت ياسمين رأسها شاعرة بالندم على الموقف

الذي أوقعت صديقتها فيه لكنها محاولة صغيرة؛ علها تدرك خطأها، أدارت ظهرها ذاهبة لتترك لهما حريّة الحديث.

وقبل أن يتفوه آدم بكلمة بدأت وتين بالحديث ودموعها تنهمر على وجنتيها مُطَأطِئةً رأسها قائلة:

- أوجعتني، وأنا التي كان يعز عليها رؤيتُكَ مُتعبًا، آلمتني وأنا التي تجرعت من حُبِّكَ عذابا، آذيتني وأنا التي راهنت عليك وَتَحَدَّيتُ الصِّعابَ من أجلك حتى أصبح حُبُكَ سرابًا وأنا أجهَلُ الأسباب، رافِضًا الاستيعاب، مليءٌ قلبي بالعِتابِ

- هل تعلم أنني عشقتُك حَدَّ الإدمانِ؟!

- أتدري كم مَرةٍ تمنيتك في سجودي؟!

- لقد حدثتك عن هذا، أليس كذلك؟

- أتَذكُرُ ماذا قُلتَ لي وقتها؟

- نعم، لقد وعدتني ألا تخذُلَني لكنك فَعَلتْ.

- وعندما ناجيتُكَ خوفًا من الخُذلانِ خذلتني.

- جعلتني أفقدُ الثقة في جميع من حولي، باتت العُزلَةُ أنيسي، والوحدةُ وطنًا لروحي المرهقة.

- أصبح يجذبني هدوء الليل، وتفتنني ظُلمَتُهُ؛ لأجد بها راحتي من ضجيجٍ يجتاحُ داخلي.

- أضحى السَّهَرُ رفيقي والليل صديقي.

-لماذا أنت هنا الآن؟!

وتشهق بعدها باكيةً، تأخذ نفسًا عميقًا تشعر وكأنه نفذ الهواءُ من حولها، خنقةٌ تجتاح قلبها وتسيطر عليها، لم تعد تحتمل كل ذلك الألم، لقد أخذت قرار الهجران مهما كانت الأعذار والأسباب، لكنها ضَعُفَت أمامه من جديد، لا، لن أسمح له باستغلال ضعفي من جديد.

بات الصمت يغلف المكان وشفتيهِ لا تنبِسُ ببنتِ شفه، جالِسٌ يتأمل وجهها الذي ظهرت عليه علامات التعب،

- لم تعد كما كانت، برزت هالات أعينها والسواد كساها، حتى جسدها الممتلئ بات هزيلًا.

حاول التكلم جاهدًا لكنه شعر وكأنه أبكم لا يستطيع النطق بكلمةٍ أمام كل ذلك الألم الذي سببه لحبيبة قلبه، لكنه سيطر على نفسه وقال: أعلم أنني مهما قلت لن تصدقيني لكن كان رغمًا عني، الحياة قَسَت عليَّ وأرغمتني على الذهابِ مُجَددًا.

منعته وتين من إكمال كذباته التي كان يستنجد بها كل مرة لتصيح به قائلة: لقد علقتني بِكَ إلى حَدِّ الألم، جعلتني أتمسك بوعودٍ كاذبة ثم ماذا بعد ذلك؟

- تركتني في منتصف الطريق وحيدةً أُصارِعُ يا من أسميتُكَ ابن قلبي، تركته يئنُ وجعًا عند ذِكركَ أبى ألا يصدق فِكرَةَ ذهابِك.

-وتأتي بعد كل تلك المدة وكل ذلك الألم؛ لتقول لي أنك أُرغِمْتَ على ذلك؟.

ما تزال حروفُ كَلِماتِكَ تتردد في ذهني، أنتَ مَن رفضتني، قلت لي: اذهبي لا أُريدك، والآن تأتي لاسترادادي؟ هل أنا لُعبَّةٌ في يدك تُعيدها متى تشاء وتهجُرُها متى تشاء؟

- لكن لا بأس أنا من خَذَلَ نفسهُ عندما تحديتُ الجميع لأجلك.

- راهنت على وفائك لكنك غدرت بي.

- شعرت منذ ذهابِك أنني مَيّتةٌ على صورةِ حيّ.

- جَسَدٌ بلا روح، يا من سلبت روحي ما عُدتُ أشعُرُ بالحياةِ حولي.

- أرجوك أجبني، هل أستحقُ كُلَّ هذا؟

- ماذا فَعلت لِتُعاقِبني بهذه الطريقة؟!

- هل هذا جزاءُ حبي الصادِق أم أنهُ عِقابٌ لقلبي العاشق؟!

- بين ضلوعي قلبٌ عبثتَ بِه، والله وحده العالم بحالي.

- لقد مزقتَ قلبي ألفَ قطعةٍ وقطعة؛ فاغرُب عن وجهي لا أُريدُ رؤيةَ طيفِكَ أمامي.

- كم أشعُرُ بالنُّفور عندما تخونني ذاكرتي وتعيدُني إلى تلك الأيام الخالية.

- أيقنتُ متأخرة أنني بالغتُ في حبي لك حتى آذيتُ نفسي لهذا الحد.

- أُقسِمُ أنك لن تجد قلبًا أحبَّكَ بقدري، لكنني الآن كرهتك بقدر حبي لك.

- جعلتني صفحةً من كِتاب حياتك ثم مزقتها في أحدِ الأيام ونسيت، أما أنا عشقتك حد الجنون وجعلتُكَ عنوانًا لكتاب حياتي وكأنك الوحيد فيها، أصبحت أراك في جميع البشر، كُلُّ من رآني وجد ملامحك في وجهي وبين حروف كلماتي، فهل بعد كل هذا يحقُ لَكَ أن تأذيني؟

- لقد هُنَّا يا عزيز قلبي وهان ودي.

- لا أعرف متى وكيف ولماذا

- لكن كُلُّ ما أعرفه أنك خذلتَ قلبي وهجرته.

- اعتزلت العالم بسببك، أنا الآن أكرهك بشدة؛ لأنك الوحيد الذي سمحتُ له بالغوص في أعماقي، واجهت خوفي من الحب وأحببتُك، لا، بل أدمنتك.

- أتذكُر عندما صارحتني بحبك ماذا قلتُ لك؟!

-لقد أخبرتك أنني أخاف أن أُحبك فتخذلني وتهجرني، تؤذي قلبي وأتألم، لقد آذيتني العديد من المرات لكني كنت أتناسى؛ لأنني أحببتك، أما الآن فاعذرني لقد انتهت قصتنا.

- ألم تقل لي إنك لست مثلهم؟ لكني تيقنت الآن أنهم أفضلُ مِنكَ حتى، فمن المؤلم جدا أن تتعلق بأحدهم ثم يهجرك.

- أصبحت الآن أكره الاختلاط؛ لأنني أخاف التعلق بأحدهم فيعود بي شريط الذكريات إلى الوراء.

-أرجوك لا تظهر أمامي مرةً أُخرى، اكتفى قلبي من كُلِّ هذا الألم.

سأغادر الآن وأتمنى لك السعادة ولا تحاول الوصول إليَّ مجددًا وتأكد أنني من تلك اللحظة محوتك من ذاكرتي تمامًا، أصبحت كالغريب بالنسبة لي لا أتمنى رؤيتك أمامي مجددًا.

رحلت وتين باكية، أما آدم فأعينه ما تزالُ معلَّقَةً على مكان جلوسها، حزينًا على حالها مدركًا مقدار الوجع الذي سبَّبَهُ لها وهو الذي كان يخاف عليها من نَسمَةِ الهواءِ الطائِر.

- بقلبي صرخةٌ أخشى إطلاق العنان لها فتُدَمِّرَ كُلَّ شيءٍ حولها، وبعيني دموعٌ أهرُبُ من ذرفِها، وبإخفائها يزدادُ ألمي، هل سأبقى هكذا؟! كسا الحزن حياتي وسيطر البرود على قلبي.

- صدقيني كانت نَزوَةً فاعذريني، بِتُّ كالتائِه أعجَزُ عن العيش من دونِكِ.

لكن ما فائدة الندم الآن فقد غادرتِ إلى الأبد.

خرجت وتين من المقهى تشعر بالدوار من شدة انفعالها وكأن الدُّنيا ضاقت بها وتريد الهروب منها إلى الأبد، شاهدتها ياسمين تخرج وحالتها يرثى لها، ركضت تجاهها تسندها وتعتذر منها عما سببته لها، نظرت إليها وتين بامتنان وقالت: شكرًا لكِ يا ياسمين، أنتِ من جعلني أستيقظ من الوهم الذي كنت أحيا فيه وأراه على حقيقته، شكرًا على هذا اللقاء الذي جعلني أرى كل شيءٍ أمامي بوضوح، لا أعلم

كيف جاءتني القوة لأُنهي تلك العلاقة إلى الأبد، لكن ما أعلمه جيدًا أنه وبعد اليوم ليس هناك شيء اسمه وتين وآدم، كلٌ منا ذهب في طريقِهِ وحياته التي تنتظره، حاولت التشبث به كثيرا ووضعتُ له الأعذار دومًا، لكنني بعد اليوم سأعتاد على غيابه.

- والفراغ الذي يخلَّفه بذهابه، سيملؤهُ أُناسٌ آخرون حتمًا.

- لم يعد يعنيني أمره بعد الآن.

- أصبح من مخلفات الماضي، وأعطاني درسًا في الحب لا أنساه.

فسلامٌ على قلبٍ كُوُيَ من لوعةِ الحُب وألم الخذلان.

الكاتبة: وصال ماجد

أحببتك أكثر مما تستحق

فخذلتني، أتعلم أنّ حبك كان أهم أحلامي؟ كان طموحي وآمالي، شعرت أنه سيعوضني عن كل خيبة، وكل شعور سِيئ عشته كنت الحلم الذي بذلت جهدي لأحققه، لكن ماذا؟ لقد تخليت عني بطريقة لم أتخيل أن تكون بهذه القسوة، الشخص الذي أحببته هل يعقل أنه أدعى حبي وتركني؟

لا، وتظن إنني سأنسى وأمضي أو أنني قادرة على ترك كل شيء خلفي؟ مثلك! أتعلم كم تحملت من أجلك؟ كنت بكل مرة أعيش شعورًا أو أمُرُ بيوم سِيئ أقول: لا بأس هو يحبني، سيعوضني، تباهيت بك أمام الملأ أمام كل شخص كان حلمه أن يراني محطمة، كنت حلم الكثير لكنني لم أحلم بغيرك.

أتعلم كم الحب الذي باهيته أحرقني؟ فعلتُ أمورًا لم تكن من طبعي وشخصيتي تنازلت عن أهم مبادئي لأجل حبك، فأنا أعترف أني كنت عكسي -لم أكن أنا- تقمصت كل شيء أنت تحبه بئسًا لقلبٍ أحبك بصدق، ولنفسٍ ترفض مغادرتك أو كرهك، لا أعلم لما لا أستطيع كرهك

لكنني لم أعد أحبك، أتعلم أنني عشت في قهر من أجل حبك وبسبب إهمالك وبرودك؟! لا أظن أنك تعلم، وهذا لم يعد يهم بعد الذي مررت به وعشته، أصبحتَ شيئا عابرًا، ولم أعد أتأثر بوجودك، فأنا استعدت نفسي وأحببتها والنفوس عزيزة، رممت نفسي واستطعت بنائي، كنت كالمطر تأتي فجأة، وتذهب بالطريقة نفسها، كنتُ دائمًا أنتظر هطولك؛ لتحييني لكنك لم تهطل وانتهى فصلك، خيبتَ ظني والآن لم أعد بحاجتك، أشرقت شمس أملي، وعاد شغفي وحيويتي، ولا تقلق هناك من ينتظر أن تذهب ليأتي، ويرمم مكان العاصفة التي كانت لأزهر وأكون على النحو الذي يناسبني.

الكاتبة: ملك أحمد إبراهيم.

ليالي الفراق

أولى ليالي الفراق كانت وستظل أصعب مرحلة يمر فيها أي إنسان من أي جنس في هذا العالم، الشخص الذي قال إنَّها مجرد لحظات وساعات وأيام، وتنتهي، يكذب؛ لأنه لا يعلم أنها أصعب من الموت على قلب المرء.

تجد أنك فقدت الأمل في حياتك، حولَّكَ الفراق من شخص مليءٍ بالأمل والسعادة والفرح والأمان إلى شخصٍ ضعيفٍ لا يملك القوة للوقوف ولا الاستمرار.

قد تكون أسعد إنسان على هذه الأرض وبلحظة واحدة تشعر كأنك فقدت كل شيء، وكأنك شخص بلا قيمة ولا مأوى. وهنا تتحول إلى الطفل الذي سُرقَت منه طفولته؛ لتبكي بلا وعي، وتجلس متأملًا ما حولك لتوقن أنك وحيدٌ وفاقدُ كل شيء لا ملجأ لك، وحيدًا لا تنتظر شيئًا من أحد؛ لأنك أصبحت جسدًا بلا روح، تبكي وتغرق بدموعك لكن ما من مهرب، وليس هناك من يسمعك، لا أحد يعلم معنى أن تعيش لكن بلا شعور وبلا إحساس.

الكاتبة: ملك أحمد إبراهيم

الدماء الطاهرة

صرخة أمومة تصدر من أم فلسطينية بقولها: ابني الذي كنت لا أنام طوال الليل من أجله، عندما ارتفعت حرارته، ينزل عليه صاروخ! بعد قتل الاحتلال لأولادها قالت بصوت مرتجف: أخبروني ما ذنب الأطفال؟

لا بأس يا أم الجميع، يقول الله تعالى: "ولا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي" أي لا تحزني على فراق الأبطال، أنتِ تودعين أطهر الدماء، فتذكري أن الشهداء لا يموتون، بل يخلدهم التاريخ إلى الأبد، فهم حازوا شرفَ الزمان وشرف المكان وشرف الختام، إن الشهداءَ أحياءٌ عند ربهم يرزقون، فهم ليسوا وحدهم، بل هناك الكثير من الشهداء رفاق دربهم، فلن تنتهي هذه الحرب إلا بهزيمة وكارثة تلاحق الجيش الصهيوني.

هذا الجيش الذي ارتكب أبشع الجرائم وسفك الكثير من الدماء الطاهرة والبريئة.

نعم، قد يبدو الوضع مظلمًا في الوقت الراهن ومن الصعب مشاهدتكِ لأبنائك جثثًا ملطخين بالدماء ومقطعين إلى أشلاء، لكن الأمل في نصر الله يظل مشعًلا ينير دروبنا.

إن المعجزات لا تأتي إلا في أحلك الظروف، والمعجزة العظيمة التي ينتظرها كل مؤمن قادمة لا محالة، فالنصر لا يأتي إلا بعد الصبر، وأن الفرج يأتي بعد الشدة، لا ننسَ أن المعادلات في هذه الحياة تتغير بلحظة واحدة، بقدرة الله وإرادته.

قد تأتي لحظة التحرير -على غفلة- ولن يصدق أحد أن هذه هي ساعة التحرير سيكون الجميع، منهكًا.

دماء وشهداء ودموع بينما الأمهات يبكين على أبنائهن، والأسرى يرزحون تحت التعذيب بينما العالم كله فاقد للأمل، سيلمع ضوءا وتنفتح السماء، ستتساقط العروش، ويغرق الظالمون مع ظلمهم.

أيها الباقي فينا لا ترحم وصبرًا على ظلمهم.

نهايةً نسألُ الله العظيم أن يرحم شهداءنا وأن يشفي جرحانا ويضمد جراح شعبنا وأن يحرر أسرانا ومسرانا وأن يُثبتَ مُجاهدينا وينصر شعبنا ومقاومتنا.

الكاتبة: ملك أحمد إبراهيم

لحظات تتلاشى وذكريات عالقة

بين وقت يمضي وعقلٍ مشتت بين مستقبله وماضيه وحاضره، غبارٌ يجول ليخفي ما يدور من صراعات ومعارك بينها، لا أعلم من أين أبدأ، هل أبدأُ بعقلي المشتت؟ أم أبدأ بعقارب الساعة التي لا ترحم، وتمضي بلا توقف؟

أنا عالقة بدقات عقارب ساعتي المتتالية بين ماضٍ لا يمكن نسيانه، ومستقبل مجهول، وحاضر لا يسير.

أمضي ورمال صراعي مع الزمن عالقة بي، وعقلي المشتت يسألني: هل أنسى أم أمضي لأخطط لشيءٍ لم يحدث بعد؟.

لتجيب العقارب عن أسئلة عقلي وتقول: لا يمكنني العودة؛ لأن عملي هو التقدم، فافعل مثلما أفعل وتقدم!

ليرد الماضي بكل ذكرياته: نعم، لقد كنتُ مجرد وقت ولكن لا يمكنكم نسياني بهذه السهولة، سأبقى أذكركم بنفسي؛ لأنكم عشتم بفضلي هذا الوقت، لا يمكنكم تركي بوجود الأفضل، لن أسمح بهذا.

فيرد العقل: لا يمكنني التقدم وأنت هنا؛ فأنت تضعفني، أرجوك اذهب.

هل تظنون أن الماضي سيقبل تبديله؟

بالطبع لا، رد بأنه لا يستطيع؛ لأنه كان جزءًا من عالمه ووقته في يوم ما؛ لن يذهب، مصرًا على البقاء.

فرد الوقت: أنا سأرتب كل شيء.

ليقول: أنا وقتٌ أسير بسرعة وأنت يا ماضٍ، خذ أجمل ما يذهب مني؛ لتحفظه بذكرياتك ولا تذكر شخصك بشيء مزعج، فأنا وأنت يجب أن نكون يدًا واحدة؛ لنصنع شخصًا لا يمكن تكراره، واتفقا على هذا، وأنا ما زلت عالقًا بين حاضري الذي يضيع بذكرياتٍ مضت ومستقبلي الذي ينتظرني، لأنجز أحد أحلامي، وماضٍ لا يريد الرحيل.

الكاتبة: ملك أحمد إبراهيم

لملم كومةَ قشك، هناك قوسُ أبٍ

أن يغدّو المَرءُ بِكَامِلِ أماله، وتوقعاتهِ إلى شَخصّهِ المُفضل، تراهُ ينطَّلِقُ إليه كَسهمٍ خَارجٍ من قوسِ فارسٍ مُخضّرم، يَتَّسابقُ إليه مُشّارِكًا إياهُ أفراحَهُ وطموحاته، وما إن يَقِفَ أمامهُ لِيُفصِحَ عما بِجعُبتِهِ.

تتبعثرُ الكلماتُ عن مَحلِها من فَرطِّ سَعادته وتَنفَرِدُ المَلامِحُ عن عُبوسِها انفراد المُهلِلِ، رَاجيًا ذلكَ بقولهِ الصامتِ أَيَّا عزيزًا أَدّرك فَرحةً قد ضّمت جوفي، ثُمَ ماذا؟!

ثم تُرىَ عينه قد وقعت بِحدةٍ صَّوبَ عينك ليقولُ لكَ بصوتٍ ودَدَّتَ لو تحَذفَه من ذاكِرتك: "ماذا تظن أنكَ فاعِلٌ بهذا الإنجاز يا هذا؟ تُرهاتٌ سخية، فأنا لا أراهُ إلا كومةً يابسة من القَش"

حينها لم يعلم أن قلبكَ هو من أصّبح كومة قشٍ مُحملة بِأشواكِ صّبار قاحلة، تغدو ذهابًا وإيابًا على مَوطِنِ جرحٍ نازفة، تشعُرُ حينها بِتبعثُرٍ قاتل، بتخبط لاجم، خيبة طاعنة، أمال ضائعة، وقلبٌ مُحطم.

لم تكن كلماته مؤلمةً بِقدرِ ما كان ألم الخذلانِ وطعنة قادمةً من ذاك الشخص المُفضل!

وتستمر الحياة يا صديقي ستستمر.

الكاتبة الصّيدّلانية: الفردوس فايز مقابلة

فقدتُ كنزي أعطني الصّحة وخذ ثروتي

كُنتُ أَستيقِظُ بَاكِرًا، أُصلي صَلاةَ الصُّبحِ، وأرتَدّي أَجملَ ثيابي، أذهبُ إلى غُرفتي وكأسُ القهوةِ في يميني، وصوتُ الأذكارِ من هاتفي في شِمالي، أَقِفُ قليلًا عند نافِذَتي وأُطّرِب أُذني بسَماعِ زقزقةِ العصافير وأستنشِقُ الهواءَ المُنعِش لِقلبي قبل بدني، حقيقةً كُنتُ مُدمِنةً على جمال تلكَ التّفاصيل إدمانًا يجعلُ مني فتاةً قويةً أواجِهُ قسوةَ الحياةِ وعثراتِها كحصنٍ منيع فقط بتلك التفاصيل الصغيرة، إلى أن أتى ذاك اليوم الذي استيقظتُ فيه باكِرًا وأديتُ صلاتي، لكن هذه المرة أديتُها وأنا جالسة، ولم أستطع أيضًا ارتداء أجمل ثيابي حتى استيقظت أختي وساندتني في ذلك، لم أذهب إلى غرفتي، ولم أتناول القهوةِ خاصتي، كان جسدي مُتهالكَ القوى، مُتعبًا للحد الذي جعلني أهوى بألمي وحزني على فِراشي، في لحظة واحدة فقط تغير كل شيء، بكيتُ حينها كثيرًا، بكيتُ بُكاء الجُرح النازف، والأمل الزائف، والحلم

الضائع، كيف لإدمانِ ذاك أن ينطفئ هكذا دون أي مقدمات مُسبقة؟!.

كُل أنواع الخدلان صعبةٌ يا رفيق، لكن يبقى خُذلان الصّحةِ والعافية هو الخذلان الذي لا تفاوض فيه ولا جبيرةً لكسره ولا كلامًا يُعطيهُ وصفَهُ، يبقى فوق أي خذلان آخر!

الكاتبة الصّيدلانية: الفردوس فايز مقابلة

خاتمي الذهبي وقع عليه الزئبق

في إحدى المراتِ المعتادة لي عند تَصَفُحي صفحة الفيسبوك، كتب أحدهم مَنشورًا يَطرحُ فيه سؤالًا عن أسوءِ شعورٍ مَررتَ بهِ في حياتك؟!.

أحببتُ الإجَابةَ في سِرّي قبل أنّ يَلتهمَني فضولي في معرفةِ إجابات الآخرين.

ثم سَمَحتُ لهُ بأن يُطفئ لهب فضوله ودخلتُ إلى التَّعليقات لِأَجِدَ أنّ الجميعَ كانوا مُتفقين أنّ أسوأ شعورٍ هوَ الخذلان!.

أتدري يا رفيق لما الخُذلانُ دون غيرهِ؟!

لأنه يأتي بَعدَ تَوقعاتٍ ارتدت زينةَ المشاعرِ الصادقةِ والأمال الكثيرة، والطموحات الكبيرة فَبِقدرِ حُبكَ وامتنانك لهذا الشخص كنتَ تظنُ أنهُ سيساويكَ حُبًا وامتنانا، أملًا ونورًا، حياةً وسرورًا، بل وأكثر وكأنه كل شيء.

لِترى فيما بعد أنك بالنسبة له لا شيء لقد بالغت في أملك، كحالِ مجوهرات الذهب يبقى بريقُها لامعٌ ومشرق حتى يراها الزئبق فيبدأُ بخطفِ بريقها وتآكُلِ إشراقتِها فتفقد كل شيء كل شيء يا رفيق!

ما أجملَ التّوقعات وما أقبح الواقع!

وما أعظم الجُبران وما أقسى من خَذل!

وتستمر الحياة.

الكاتبة الصّيدلانية: الفردوس فايز مقابلة

كان الحزنُ أبكمًا

عزيزي يا صاحب الظِّل الطويل، دعني أُخبرُكَ أنني لستُ بِخير، أبكي على نفسي من نفسي، فأنت تعلم أنني فتاةٌ لا أحبُ القَسوة ولا الغلظة ودائمًا ما أكون واقعةً في تفاصيل الرّقة والتَّسامُحِ والتَّعاطف، لكنّني بالأمس وبعد انتهاء دوامي في الكُلية عند عودتي إلى البيت، رأيتُ صديقتي القديمة والتي كانت أعز صديقاتي بل وأقربَهن إلى قلبي، تذكرتُ حينها كل الأوقات التي كُنا نتسامر فيها معًا بين دراسةٍ ومرح وضحكاتٍ تتعالى بِصَدَح، ومواقفَ كثيرةٍ أجهشنا بها بُكاءً وتَرح.

لكن رؤيتي لها ومروري من جانبها كغريب عابر، كانَ أمرًا في غاية الألم، لا أدري لماذا شعرتُ حينها برغبة مُلحةٍ على البكاء، وددتُ لو أقف في منتصف الطريق وأصرُخُ دون هوادة لكن الحزن خُلِقَ أبكما، صحيحٌ أنني قد اعتدت أن أبكي في حضنها وتربتَ هيَ على كتفي لكنني اليوم كنتُ أنا من أرَبتُ على كتفي وأنا من احتضنت نفسي، هذه المرة دون كتف أحد ودون مواساة من أحد.

ويبقى يا عزيزي حُزنُ الأنثى أثّقَلُ كَفَةٍ في مِيزان المَشاعر، لأنها ترى الحُزنَ كِتابًا لا صَّفحةً، بِحارًا لا نَهرًا، نارًا لا رمادًا، فتحزنُ بِقَلبها وعينيها ولسَانِها وكامِلِ ما فيها.

الأنثى عِندَ الحُزنِ طفلةً ضعيفة وبعد الحُزنِ امرأةً تحملُ بداخِلها هَويةً لِقلبٍ آخر.

ولو لم يكن ذلك لما كانت وصية الحبيب -صلى الله عليه وسلم- رفقًا بالقوارير!

وما كان كلامُ اللهِ جلّ في عُلاه مُخاطبًا العذراء مريم: "لا تخافي ولا تحزني".

الكاتبة الصيدلانية: الفردوس فايز مقابلة

عيناها النائمان.

عيناها النائمتان بين الشوق وألم الفراق، الحرب بين عقلي وقلبي، أذكر ضحكاتها وكلماتها يقول قلبي: إنها حيّة، وسرعان ما يوقظني عقلي بأنها رحلت.

بين الحنين للماضي وألم الحاضر وبكل المواقف والأماكن، لحن صوتها، وبياض وجهها، ورائحة عطرها، وعذب كلامها يدندن في كل جزء من يومي بأجمل الألحان كصوت زقزقة العصافير في صبحها، وكبياض القمر في عتمة الليل، وكأريج الزهور في حقلها.

غابت وغابت معها تلك الجلسات التي لا تمل، أصبحت الآن من الذكريات أحببت النوم لتأتي مرة في حلمي، جف دمعي وتلاشت أحاسيسي.

ظننت أن الوحدة صعبة ولكن الفراق أصعب لا الدمع ينفذ ولا العزيز يعود أتساءل: هل ستزورينني في هذه الليلة أم اللقاء قريب؟ أراكِ في كل ركن من أركان ذاكرتي.

أعلم يا عزيزتي أنكِ تألمتِ قبل الوداع، ولكن لم يكن بوسعي أي حيلة، وفي كل جرعة تجرعتها أحشائي تألمت، أعلم أن الجلسات الكيماوية أنهكت جسدكِ الهزيل وشعركِ الذهبي الأشقر تطاير كأوراق الشجر في فصل الخريف.

اذكريني، اذكريني بعد الوفاة بصوتك الحنون أسمعه في كل سجدة أسجدها سأذكركِ عزيزتي بكل الأمل الذي فيكِ، سأذكركِ عندما كنت تذهبين إلى الصورة بعد الجلسات على أمل أن السرطان قد انتهى ولكن بعد صدور الفحوصات صعقت بأنه انتقل إلى عضو جديد، ما أصبرك على تحمل الأوجاع بجسدك الضعيف وشحوب وجهك! أتذكره كلما نظرت إلى صورتك.

الشوق يدفعني أن أدعو دائما إلى رؤياكِ في منامٍ جميل أحرص في نومي أن أرتدي أجمل الثياب وأجمل العطور على أمل أن اللقاء في هذه الليلة.

ودعت جسدك ولكن روحك ترافقني في كل أوقاتي، مُحاك الباسم ودمعك المنزلق على خدكِ ورائحة المسك التي فاحت منكِ لن تذهب وستظل مرسومة لوحةً أزين بها كل

ذكرياتي، رحمك الله يا أعز صديقاتي وأحن أناسي -لم يكن الفراق إحساسا، والله إنه ذهاب الأنفاس، لا الشوق يطفئ نارا ولا الحنين يعيد الماضي، طبت وطاب قبرك فما بعد الموت بلقاء وإن شاء الله ستكون الجنة لقيانا-.

في كل يوم أتفقد محادثاتنا؛ لهفة على وجود رسالة جديدة، سأبقى أخبرك بكل تفاصيل يومي وسأستشيرك في جميع أموري، والله لو وُزِنَ الحزن في قلبي لكان الحزن أطنانا ولو قيس الدمع المسكوبُ على خديَّ لكان الدمع خزانا، فلا الدمع يكفي ولا الحزن يعيد الماضي أزمانا، كنت أسمع اسمك عندما تناديه المعلمة ولكن اليوم أسمعه في مآذِن المسجد لدفنك إعلانا.

لن أنسى الطبطبة التي كنتِ تمسحين بها على كتفي، كنتِ الدواء لهمومي وبيت أسراي فكيف الآن أجد الدواء؟ وبفقدك أصيب القلب بالداء كنت أتمنى أن أخط قصة نجاتك من السرطان لكن شاء القدر أن أنعي وفاتك بقلمي، خُط مع كل حرف اعتصار قلبي ومنجاة حنيني إليك لم يكن الأمر سهلا.

أكواب القهوة التي كنت أحتسيها معك، شوارع الجامعة التي شهدت ضحكتنا، إنها تفتقدك، نعم تناول الطعام وتشارك وجباتنا.

لهفة أول يوم في الفصل الدراسي، أفتقدكِ عزيزتي لم يعد المكان ممتعًا، ودعتك لله وودعت نفسي بعد الفراق.

الكاتبة: رؤى الشقيرات

قُبلة أخيرة

نعيتها وازداد ألمي ناديتها وانطفأ قلبي، ذهبت شمس حياتنا، ذهب قمر قلوبنا وذهب النور في بيتي، أفتقدها كلما دخلت البيت أناديها، أين أنتِ يا أمي؟ فيجيبني صمت البيت وانطفاءُ النور، لقد ذهبتِ وتركتِني حائرا في كل يومي بين لهيب حنيني وتراكم شوقي، لا العيد عيدي ولا البيت بيتي ولا الأهل أهلي ولا الرفيق رفيقي، رأسي تفتقد لأناملها التي كانت تمشط فيها شعري وتتحسس في حرارتي، أفتقد يديكِ اللامعتين التين كنتِ تعطينني بهما الدواء، مرضتُ بعدكِ يا أمي فلم أجد من يداويني، أحتاج إلى حضنها في أوج حزني، أحتاج إلى حضنها الذي يمتص غضبي وتعبي، كنت أشكو بالأمس إليكِ ألمي فأصبحتِ اليوم ألمي، قولي لي إلى من أشكوه الآن؟ تصبرت والصبر من الله نرجوه، شممت في البيت رائحتك، هل سأنسى؟ وهل الزمان سيمحوه؟ أخبريني بالعيد أمي ماذا أرتدي؟ أم العيد حرقة قلبنا تكسوه؟ أتضرع في كل حين شوقي وأحتسي الحرمان وألم فراقك كل يوم أطهوه، جارَ عليَّ الزمان بعدكِ، وتبلدت مشاعري وانطفأ الأمل في قلبي، لما لم تخبريني أنكِ ذاهبة؟ لخزنت من

الحنان والعطف ما أنني بأمس الحاجة إليه، كنتِ الدم الذي يسري في أحشائي تجلط دمي.

كانت وردة يانعة، وكنا نحن أوراقها، ذبلت تلك الوردة وتطايرت أوراقها لم يعد يأتي البيت زائرا، أشتاق إلى يوم الجمعة.

عندما كنتِ تجمعيني وأخواتي يسيل دمعي والألم في قلبي.

صوتُ جهاز القلب، كنت أسمع نبضاتك وكان قلبي ينبض بالحياة، يدندن في أذني ذلك الصفير الذي صدر، سيظل خطرا كلما أسمعه، لمن سأقول؟ ومن سأنادي أمي؟ ذلك المكان المعتم عندما أمرض لن أذهب إلى ذلك المستشفى يذكرني بغصة الروح وانقطاع الأنفاس، وفراق الأحبة، إنه مؤلم عندما حملناك بردائكِ الأبيض كالحمامة البيضاء، حلقت روحك مودعةً وروحي تغمرها الهموم، في يوم الأم ينتابني شعورُ الوحدة وتعب المشتاق لمن لا أستطيع تقبيلها.

أخبرتني أمي عن السلوى، انكسر قلبي من الآن يا سلواه! كنتُ أبكي من وخزة إبرة حتى عرفت أن الموت هو من يستدعي البكاء، ذهبتِ وأخذتِ معكِ روحَ البيتِ أخذتِ البسمة التي كانت على محيانا، كنتِ ذات الوجه الباسم، فأصبح الحزن يسكن بيتنا، أشتاق إلى الطعام التي كنتِ تطبخينه لنا، فأصبحنا اليوم نحتسي السم طعامًا يا فلذة كبدي، زوريني يا فلذة كبدي، زوريني؛ أحتاج قُبلة أستذكر فيها طيبك يا مصدر أمني وأماني، إنني خائف من الوحدة، أخاف من الظلام بل إنني أخاف العتمة.

كل أسبوع سأذهبُ إلى قبرك زائرا، ففي البيت كنتِ تكرمين الضيف، ولكن ضيافتي ستكون تمزق قلبي واشتعال حنيني وشكوى همومي، أدركت أن تيسير أمري كان بدعائك، ولم أجد بعدك أي دعاء، ولم أجد قيمتي من دونك، كنتِ تفتخرين أننا أبناؤك لكنكِ ستبقي مصدر فخرنا نورًا بينًا، رحمكِ الله يا نظرة العين فقيدة القلب.

تصبرت بحنيني شوقا وأنا أشتم رائحة ملابسك كل يوم حتى يعود القليل من الهواءِ إلى رئتيَّ، غبتِ وغابت معكِ الحياة، أشتاق إلى مشورتكِ أمي، أحتاج إلى نصحكِ الدائم،

لقلبي التائه وتفكيري المتشتت، وكياني المتمزق كنتُ البنت المدللة التي لا يُرفض لها طلب، الآن ذليلة شاحبة أحتاج اهتمامك أحتاج برهة إلى حضنك لأغفو وأنسى همومي.

في كل صباح أفتقد شرب القهوة معكِ وضحكاتنا التي تحلوها.

غبتِ وغابت مودة إخواني، لم أعد أحب العودة إلى البيت؛ خوفا من انفجار بركان أحزاني، كنت أنتظر العودة إلى البيت؛ لهفة لرؤيتك، كنتُ أستفتح صباحي بتقبيل يديك أحمل دعاءك عند ذهابي إلى جامعتي.

قبل ذهابكِ، علمتِني أن الحياة جميلة رغم صعوباتها فأدركت أنكِ أنتِ الحياة ولا جمال لها بفقدك، عواصف الحرمان ورعد الفقدان وبرد الأحاسيس ودخان الحنين كل هذا تعلمته بوداعك، وداع طفلٍ صغيرٍ يحتاجُ أن ينمو ويزهر بالحياة وداع حبيبٍ يعتصر حبا ليحيا سعيدا، ودعتك بقلبي المنكسر ودعتك مع طبطبة أخيرة وقُبلة لن أحصل على لذتها أبدا، المسك الذي فاح منكِ صورتك البهية ستظل ركنًا نزين به ذاكرتنا كلما أتعبتنا الحياة.

لا تتعبي أمي، فالشوقُ قتالٌ، تمزقت أحشائي وتبلد إحساسي، حلقت روحك وحلقت معها روح بيتنا نفد الحنان من خزان قلبي كيف يمتلئ وأنت مصدرهُ، واسيني يا أمي في منامي واسيني وعودي إليَّ بالسلوى، أستودعكِ لمن لا يتعب من الشكوى، أستودعكِ لمن هو أرحم بي منكِ أستودعكِ لرب السماء والأرض

الكاتبة: رؤى الشقيرات.

2024/7/28

شعور

أَشعُرُ بأنَّ أيدي اللُغَّة مُقَيَدتين إلى عُنُقِهاْ بقفلٍ لم يُصنع لهُ مفتاح.

لِماذا أنا عاجزٌ هَكذاْ؟! لماذا أقفُ مشلولًا عن وصفِ شيءٍ يَسكُنيْ ويَكبُرُ في جَوفيْ مِثل سرطانٍ خبيثٍ؟ لماذا أعجزُ عن وَصفِ هذهِ المَشاعرِ التي تَختَرِقُني عَبرَّ مَسَامَي وتَتَغلغلُ في باطنيْ حتى تستقِرَ في نُخاعِ العظمِ منيْ؟ ماذا أفعَلُ يا اللَّه لأُعَبِرَّ عن هذا الشيء الذيْ لا يُشبهُ شيء؟ عنْ هذا المُبهَّمِ الغريب، الذيْ لا تُحيطُ خصرهُ الواسِعِ اللغةْ، كيف أُفسرُ الذي لا يُفسَر؟! كيف أشرحُ هذا الوجع الذي يُشبهُ كُرةُ صَوفٍ تمتدُ من جَّوفَيْ حَتى نِهايَةِ هذا الكون. يبدو أنَّ لا أحدًا يسمَعُ صُراخَ المشاعِرْ، هذهِ اللغةُ الصامتةُ لا يَفقَهُها غيرك يا الله.

الكاتبة: رنام مهند عبد الله الحجات

اعتذار!

معتذرًا عن ماذا؟

أرتطم في كتفي بالخطأ؟ أم تأخر على موعد أتفقنا عليه؟

أتشفى جروح القلب وعلاته بالاعتذار؟ وإن شُفيت فماذا عن الندوب؟ أيتوقف نزيف الروح بكلمة أعتذر؟.

أتسامحنا الوسائد على الدموع التي ذرفناها فوقها؟

أتسامحنا الأعين على ليال ذبلت فيها بالسهر والبكاء وحرمان النوم؟

أينسى العقل أيامًا من التفكير المفرط الذي أرهقته ليلًا ونهارًا لسماعه كلمة أعتذر؟

لا أريده معتذرًا، فلا أريده حتى على أي حال ولن يعود معتذرًا فهو أضعف وأجبن من الاعتذار، فحتى الاعتذار يحتاج إلى شجاعة هو لا يملكها ولن يملكها، إطلاقًا.

الكاتبة: رئام مهند عبدالله الحجات

صراع النفس

أضحكُ كأنني أمحو شيئًا ما، ثم أجهش وكأنه لا يمحى لكني لست أدري ما حل بي، بكيتُ كثيرًا.

لما زاد الألم؟

عليك أن تعلم علم اليقين أن المرء يخوض صراعًا بينه وبين نفسه كل يوم، مع ألف هم وحزن ومئة ضعف، ليخرج أمامك بكل هذا الثبات.

كيف يكون الإنسان مليئا بالأحلام وفجأة يصبح قلبه مقبرة؟ أين ذهب كل شيء؟ الحروب التي لن يفهمها أحد إطلاقًا هي حروب الإنسان الداخلية، الأسوأ من أن تصاب بأمر جلل، هو أن تمنع من الحديث عنه، أو الإشارة إليه، أو حتى التلميح، ما أثقلَ الحزن الذي لا تستطيع بكاءه!

وقد تظن أنني لا أشعر ولا أبالي للأمر، وأنا في الحقيقة قد هزلت من الصمت، وفي نهاية المطاف، ليست كل الأشياء تستحق جهد المحافظة عليها.

الكاتبة: رئام مهند عبدالله الحجات

روح متعبة

ليتني كنتُ سرابًا، كنت سأتجاوز التفكير في محنة الغد وأقفز خارج نطاق الدائرة، ولا أضطر إلى غلق النوافذ في وجه الريح لكي تطمئن يُباس أحلامي، ولا أكترث لخفقان القلب وهبوب العاصفة، ولا يرنو جفني لامرأة تتسكع في زقاق النسيان.

ليتني كنت سرابًا، على الأقل كنتُ سأتجاوز حتمية الموت، وفراق الأحبة، أو لا أكون صفة إنسانٍ كل ما يعبّر عنه منحوتاته الطينية، تهزمه العواطف ويرضخ لسطوة الحنين والشوق، تنكبه دمعة ثكلى، وتبهجه بسمة طفل.

ليتني كنتُ سرابًا؛ فلا أتقيد بأغلال الحزن ولا أنتظر هطول السعادة، لا أسأم من صخب الحشد ولا أضجر من صمت الوحدة.

ليتني كنتُ سرابًا، وقت ذلك سأتوارى من حشد الأصابع التي تشير إليَّ بقصد الاتهام، أو على الأقل كنت سأتجاوز مكابدة العناء في كتابة هذا النص.

الكاتبة: رئام مهند عبدالله الحجات

احتلام

ما يزال الوقت أمامنا، هل نعود الى الوراء قليلًا؟

هيا، فكر معي قليلًا، هل نعود إلى بعضٍ من الدقائق إلى الخلف وننسى كل ما عشناه؟ هل ستستطيع فعلها؟ أجبني على عهد حبك عشت ما بين أعوام تسببت بنخر كل ما بداخلي، جعلت من ملامح وجهي البريء بهتان ومن بريق عينيَّ انطفاء.

قتلت الروح التي بداخلي.

أعلنت موتي وأنا ما زلت على قيد الحياة.

الكاتبة: تيماء علي السكر.

عنفوان

بملامح الرجولة الهائمة بين النضوج والقوة استوطنت قلب فتاة لا تتجاوز سن الزهور، بامتلاك كل ما لديها من أبهرها لهدب عينها، أين أنتم يا عشاق حب مجنون لليلاه؟ فقد فاق حب النسيم بقلب الريان ليتكلم عنه أجيالنا القادمة.

الكاتبة: تيماء علي السكر.

لقد شُفيت

شغف الوصول إليك لم يعد باقٍ.

اختفيتَ واختفى بريقُ حبكَ بعينيَّ.

أصبحت يداي مكتملة بذاتها دون اللجوء إلى أطراف أناملك.

أصبحت روحي كالفراشات تتطاير عند انسحابك من داخلي بالتدريج، فأنا قد شُفيت من ذلك المرض اللعين الذي كان يلازمني منذُ سن العشرين.

الكاتبة: تيماء علي السكر.

أزرعانٍ

شيءٌ صغير من ذاكرة كُتب على دفتر بسطرٍ واحد، أنا هي أنا ذلك الخط الطويل دون نهاية، أنا تلك المعزوفة التي يشعر بها فقط من هوى مغرمًا.

أنا تلك المرأة المتعجرفة الناضجة، المتباهية، المغرورة، الضعيفة والقوية، أنا هي تلك المرأة الصامدة، الناجحة، والمتفوقة، أنا من تكلموا عنها، المؤنسة الغالية الحبيبة العاشقة والمعشوقة، أنا الأم وأنا الأب، أنا مصدر الأمان لكل من هو بحاجتي أنا شيء لا يمكن استملاكه.

أنا المرأة صعبة الوصول، فمن أنا؟ هل تعلم.

أنا تلك القوة التي تتجسد على هيئة جسد عملاق بكتلة أنثوية رجولية ببراءة طفل يدَّعي الاحتياج، بقوة الأسد الذي لا يهابُ شيئا، فهل علمتَ من أنا؟

أنا الحلم والواقع، أنا الخيال، أنا ذلك الماضي والحاضر

أنا تلك المرأة المتمردة

أنا العطشى الهائمة

لقد كُنت وحدي في هذا الحلم بتشكيل عدة تضاربات منها نهضتُ بقوة ومنها بقيتُ مجثية على قدميَّ لا أستطيع، فأنا العظمة التي في حياة كل شيء

أنا المرأة الصبور رغم كل شيء

فأنا لم أخلق عبثًا

فهل علمتم ما أنا عليه الآن؟

الكاتبة: تيماء علي السكر

شهداء أكتوبر

في صباح31 تموز لعام 2024 فجعنا استشهاد القائد المجاهد/ إسماعيل هنية، وفي المساء فجعنا استشهاد بطل الكلمة والحق إسماعيل الغول .

اللهم ارحم كلايهما، وأسكنهما الفردوس الأعلى.

وما ينبغي أن تتحد عليه الكلمة الآن هو السخط على الصهاينة ومن والاهم، ونصرة المسلمين فيما يتعرضون له.

في ظل هذا الكمّ من الخذلان الذي تعيشه غزة اليوم، والترقب والقلق، والخوف والرجاء، والمواقف التي تعدُ جرحًا داميًا لكل مسلم، والعجز والخذلان، وفي ظل الخذلان الذي نعيشه اليوم لا يمكن أن نستمر في الصمت، مع كل ما نراه يوميا عبر الشاشات من مشاهد أطفال مكلومين المتصبرين لفقدان أطفالهم وحياتهم ومنازلهم والباكين على فقدان عوائلهم وأصدقاءهم وأحباءهم.

لا أخفيكم، أصبنا بيأس حول هذه الأحداث ومن الأخبار المفجعة التي تلي بعضها بعضا.

قال أحدهم في وصف وضعه مع كثرة التهجير: "أركُضُ حاملًا بيتي بلا وجهَة"

هذه الجملة كفيلة بأن تكون جرحا دائما لكل مسلم، لا يشفى!

سنُسْأَلُ عنهم، ماذا سنجيب يا معشر البشر؟!

إلى أين سنذهب من السؤال؟!

حدثت قصص دامية في غزة

فها هي طفلة رضيعة بعد يومين من ولادتها وجِدَت مُعلقة على شجرة قرب منزل عائلتها المُدمَر.

أم سنسأل عن تلك الطفلة التي تبكي تريد أمها التي استشهدت وتصرخ: "أعرفها من شعرها"

تلك الفتاة التي اقتربت من جثمان أخيها الشهيد كيّ تتحسسه لآخر مرة فقالت: " خايفة، خايفة أشيله "

ماذا أقول بعد؟!

ماذا أقول عن ذلك الطبيب في عمله الذي فُوجِئَ بعائلته بين الشهداء المحمولين إليه؟!

أم عن الأسرى؟! أم عن الذين ما يزالون تحت الهدم؟!

سنسأل عن هذا، وهذه، وذلك، وتلك، سنسأل عن هؤلاء جميعًا، حتما لن ننطق بكلمة عند السؤال، فماذا سنجيب؟!

الكاتبة: لينا سمير بني عامر

الدمار

ما بال الجدران باتت تأن؟!

هل حان وقت الوداع؟! أم من لوعة الاشتياق للأحباب؟ أم من لوعة الفراق للديار؟

سارت ذاكرة الأشواق

ومعها الآلام والأوجاع وقلق يراود في كل لحظة كان سببهُ الدمار.

ما بال الأقوام تتخاذل؟!

هل من الأنين أم من مرارة الذي يحدث؟

ما بال الجدران باتت تعود إلى الوراء؟!

حيث النخيل يلف بدفء حول الأمل وتجري الرياح بنسمات هادئة حيث حل الألم، وعصفت رياحٌ سوداءُ.

امتزجت بذلك النخيل

وخرج صادق الأسى

واسع الخذلان، والحيرة.

ليقول: لماذا؟!

ليعبر عن تلك المأساة، مأساة الخذلان والفقد،

الكاتبة: لينا سمير بني عامر.

بلد العزة

إنما الحياة مواقف.

إما أن نقف بها وقفة عز

لنفخر بما نصنع لأجلها

وإما نموت لأجل جدارنا.

وما خلقنا إلا لنعز الإسلام، إنما الحياة مواقف، فإما نقف بها أحرارًا نساند بعضنا أو أذلاء ننهش لحم بعضنا، فالذي سند وفعل وحاول.

ليس كالذي تكلم؛ لأن الكلام شيء والفعل شيء آخر وإنما الحياة مواقف.

إما أن نحيا لأجل مَعزَةِ ديننا أو نموت لأجله، نحيا لنعز مقدساتنا، وللدفاع عن قضيتنا.

إنما الحياة مواقف إما أن نقف وقفة عز وافتخار

وإما أن نخون ونخذل ونتكاسل

إما أن نكمل المسير، وإما أن نكمل المسير، خيارنا واحد وهو إكمال المسيرة مسيرة جدنا صلاح الدين

إنما الحياة مواقف

قولوا للعالم أجمع

لغير الله لن نركع

قولوا للعالم أن يسمع

أيدينا لغير الله لن ترفع

فاختر من ستكون من بينهما.

الكاتبة: لينا سمير بني عامر.

أعظم الخذلان

أعظم الخذلان: الجنازة في المسجد والمسلمون يصلون، وبعضهم ينتظرون خارج المسجد لا يصلي، هذا من أعظم الخذلان، هذا من أعظم الطمس على القلوب، وهذا من أشنع الخذلان، أن تمشي في جنازة يعني أنها بداية الحياة الآخرة لذلك الميت، انتهى العمل في الدنيا فإذا لم تتعظ من هذا، فمما ستتعظ؟

أنت الآن ستكون مع اللذين يذهبون إلى المقابر لدفن الميت، متى سيخشع قلبك لذكر الله؟! نسأل الله السلامة من طمس القلوب.

فإذا خفت فالأمر عند الأكبر، وإذا رغبت في قضاء حاجة فاقصد الأكبر وإذا توكلت توكل على الأكبر، وإذا أويت فالركن الشديد الركن الأكبر الله سبحانه وتعالى.

فلا تحزن ولا تجزع لحالٍ وضعوك فيه أو خذلوك فيه، فرب الكون معك...

"كُل الذين تورطوا في حزنك سيُضيق الله صدورهم، ويُسخر لهم من يُؤذي قلوبهم، ولو بعد حين."

-الأمام الشعراوي-

الكاتبة: لينا سمير أحمد بني عامر .

العودة إلى الديار

ما يخيفني قبل الحرب

ما يحزنني ويخيفني وقت الحرب

ما يحزنني ويفطر قلبي إلى شظايا مبعثرة بعد الحرب

كيف سأعود إلى الديار؟

من سيزيل عن عيني الغبار؟

أين البيت والأشجار؟

أين ضحكات الصغار؟

هنا شجرتي، والصفصاف، وزهرة الصبار

آهٍ، أقف هنا بلا حراك

في ذاكرتي فوضى وعراك

لم أسمع أمي تناديني للغداء

أبي سيعود من العمل في المساء

أختي الصغيرة تبحث عن دميتها

وجدتي: أين علبة الخيطان؟

هنا لعبنا وقفزنا

في هذا المكان كان قن الدجاج

أخي عمر يبحث عن البيض دون إزعاج

الآن هو تحت الأنقاض

أرجوكم، إن كنت في كابوس أيقظوني

لم أشاهد صديقاتي

كالغيث هن ومناداتي

هيا نفرح، هيا نلعب

هيا نصنع دمى

أين معداتي؟

وجدتُ بعض الألوان

رسمت علم فلسطين في كل الطرقات

لو أستطيع أن أطمس كلمة حرب، وأشلاء، وركام

من كل اللغات

فألواني لا تكفي لأعبر كل المحيطات.

الكاتبة: إنصاف علي أبو عاذرة

الضياع

أنا اللاشيء

أنا الضباب والسراب والظلام،

أنا الشاهد والغائب، لست جنديا ولا مقاوما ولا منقذًا

أقف مهزوم الفكر والنقد

أنظر يمنى ويسرى

حكايات قلبي لا تنتهي

ومعركة عقلي بلا بطل

بحاجة إلى حروف اللغة وفواصل الترقيم كي تهذب

عيني تحدق في الصحراء

تبحث عن غيمة

عن زهرة

عيني اليسرى تنظر إلى البحر من بعيد

تشاهد قاربا بلا ربان

أنفاسي تتصاعد بسرعة كعقارب الساعة

لم يعد يهمني الوقت

ولا الأشخاص

جميعهم يمرون فقط

أخاف التعلق

لم أعد أستطيع تحمل الفقد والبعد

دعوني تائها

لا أعود ولا تعودوا

أنا لم أزرع شجرة

ولم أنجب طفلا

ولم أنقش حرفا

ولم أرسم صورة عصفور

كل ما يهمني الآن هو الدفء

كيد تحتضن كوب الشاي في الشتاء.

الكاتبة: إنصاف علي أبو عاذرة

أمي، أين أنتِ؟

مرغمون نحن على هذه الحياة والأيام

أقول لها أرجوكِ

احتويني ولملمي شتاتي

أريد أن أبكي

أطرافي باردة كعصفورٍ تائه

عيناي لا ترى جيدًا من كثرة الدموع

احتويني

واحتوي أفكاري وذاكرتي قبل أن تشيخ

أروي لي قصة قبل النوم

تنتهي نهاية سعيدة

لا تتركي يديّ

فيداي ترتجفان

قولي لي: إن ذراعيك غطاء دافئ، وإن صوتك أشبه بآيات تتلى قبل النوم

لا تتركي يداي

يداي ترتجفان

أخبريني أن الغد أجمل

سوف نلهو في الحقول

سوف نجمع التوت البري ونصنع قالب حلوى

لا تتركي يدي

يداي ترتجفان

-أمي، أسمع صوت العاصفة، سوف تكسر الأغصان

-لا تخافي يا طفلتي

كأنهما صديقان يلتقيان

والثلج سيكسو الأرض بأجمل فستان

والبحر سيهديها اللؤلؤ والمرجان

نامي يا صغيرتي

وسنصحو معا

على ربيع

وفرشات وزهر من الألوان كافة

استيقظت ويداي دافئتان كزهرتين

في حقل تحتضنه شمسان

ولكن لم أجد أمي

أمي، أين أنتِ؟!

الكاتبة: إنصاف علي أبو عاذرة

نقش من حروفي

هذه الأيام لا ترضينا

وكأننا بلعنا السكاكين

هذه المشاهد الإجرامية تبكينا

وسوف تبقى معلقة أيامًا وسنينا

أصواتهم تصرخ في مخيلتي

وأجسادهم تتحرك يسرى ويمينا

دمائهم تجري كبحر غادره البحار ومجداف السفينة

متى ستفك شباك الأسر

ويعود الحق لأهلينا

أمشاهد الخوف والذعر لم تعد تبالينا؟

أم طمس الأشرار عروبة دمنا التي تجري فينا؟

وصرخة أُمٍ غادر العصفور من حضنها

غادر العش الذي يأوينا

غادروا جوعى ونعسى

متعطشين لإكرام بارينا

وأمنية طفل أن يستيقظ من حلم

ع رائحة الخبز والزعتر تحت شجرة الزيتون

ورائحة المسك تحوم عبقا

لا تغادر سماءنا وحجارتنا وأيدينا.

الكاتبة: إنصاف علي أبو عاذرة

أسميتهُ ليلكَ

رسالة ما بعد الموت الأخيرة...

يا حمقاء، أكتبُ إليكِ وأنا الذي لا يهوى أدب الرسائل الغبية هذه، لكنه الحب يجعلنا نفعل أشياء لا نتوقعها، أنتِ أنثى ملكا لي حتى وإن افتقدها، توقعي مني أفعالا تكاد تفاجئنا جميعا.

لا تصدقيني أنا بعدك كاذبٌ لا تحصى كذوباتي، ههه تخيلي غير معدودة وأنا الذي أحاذر ذاتي بالا تنحط في الحطيط فيما مضى، حتى حاولت جاهدا فعل ذلك الآن، لكن الذنب يقع على الفراق.

البارحة سُئلتُ عنكِ فاخترعت أكذوبة نسيانكِ؛ شفاءً لغليل قلبي، فحقده تماما بذات كمية الحب الذي كنت أكنه لكِ، فلا يغركِ تفكيركِ بأنكِ ما زلت تهميني أنا، حتى سعادتك لم تعد تعني لي بشيء، وبت أتمنى أن تبقى أيامك تعيسة بلا وجودي.

لندخل بصلب موضوع رسالتي الحمقاء هذه مثل حماقة وجهك الأبله، ألم أخبرك أكذوبات متعددة، وأظنك قرأتِ جميع الحروف السابقة بصدقٍ تام، وأنا الذي لم أصدق بأي منها، أتعتقدي النقيض بكلامي لم يثبت ذلك؟ أستطيع أيهامك بدائرة لا نهائية من الكذب غير المسبوق بعدد، باندساسِ شطائر صدقٍ تكادي تظنينها وهما مثل وجودكِ الآن.

أخبريني، متى كتبتُ رسائل حمقاء سوى عند غيابك؟ آهٍ على غيابك جعل أيامي دون عدد ساعات، جعلني أتوه بشوارع مدينة تكاد لا تعرف اسمي، بالرغم من أنها قد حفرت على شوارعها عدد خطانا، الآن ترثيني بجنازة دون عزاء، بت أمشيها وحدي دون أن تتعرف على شكلي، يبدو أنها أحبت رائحة عطرك حتى حفظتكِ أكثر مني، شيء يُسأَمُ منه أعلم، حتى أنا لم أستطع السأم منه، حاولت مرارا وتكرارا بنزع قلبي لأرميه على حافة شعرك المقصوص، أتعتقدين بفعلتك هذه باتت القوة بين يديكِ؟ غريبة أنتِ! رأيت الحنين المتسلل من بين عينيك الغبيتين في آخر لحن لقاء بيننا، الحب يفيض منكِ، لكنني أعتذر منكِ فقد بات

الكره يسيطر عليَّ، لا تتساءلي، نعم، يمكنُ للحب أن يتحول إلى كراهية، وأنا الآن لا أطيق أن أطوي حرفا لأنه بات يضم فضيحة شوقي لك، عزيزتي ذات رسائل الموت ما بعد الأخير، أهو حقا بعد الموت أم قبله؟ لا علم لي، ها أنا أمسك كأس خمري وسيجارة، وبرغم من عاداتنا المتعارف عليها "عيبا على الرجال البكاء" إلا أن دموعي قد انهمرت على وجنتي؛ لعلها تخرجك معها، لم أدرِ أن بإمكان فراقك فعلٌ كهذا، أكتب وأكتب، ثم أعاود الكتابة دون ملل، برغم من عدم أجابتك، أخبريني ألم، ألم تكوني أنتِ من اختار هذا؟ لما أدفع الضرائب أنا؟ يبدو أن البكاء محتم على أحدانا، ولأنني أخاف حزنك، حتى هنا بكيت بدلا عنكِ، اللعنة عليك ألن تفارقيني؟ ألن تُنزعي مني كنزع أمنيات من روح الجسد المزروعة بيننا، حيث تتلى صلاة بعد صلاة، وترتيلة بعد ترتيلة عسى أحداها يمحيكِ من الذاكرة البائسة، اللعنة عليكِ مرة أخرى، انظري حالي، هل وصلتِ إلى مبتغاكِ؟ ها أنا قابع بأركان التهميش كأن لم يكن لي يوما انتماءً أو مكانًا، ألم يكن بإمكانك إعادتي كما كنت قبلك؟ ثم لترحلي الى الهفى على حد تعبير العامية.

كاذب أنا، ما زلت لا أطيق ذكراكِ، ولا أطيق أي بث شفة عنك، حتى ذاتي هذه أستحقرها، أكره أحلامك، اسمك، أكره أي شيء يخص قطعة منك، حتى عقلي، أتتصورين مدى حقدي يا أنتِ؟ أنه لا نهائي، كحبك المشلوع ببتر مني، أشمئزُ منكِ، أشمئِزُ من ذاكرة تحملك بين طياتها، حتى ذكرى حديثك المعتوه بنهاية جعلتني بلا دوامة انتهاء من ذاتي أكرهها، تتنامى رغبة بداخلي بقتلك يا ليتني أملك قناصة تصيب قلبك كم أصبتِ قلبي برصاصة دون إخراجها، وهل تخرج -يا حمقاء- لعنة الحب مميتة؟ أحبكِ يا هذه حتى بعد هذا الكم الهائل من الفراق، أتعتقدين المحب يكف عن محبته لمن يحب؟ إن كانت غايته مثلك، منفصمٌ أنا لا أدري ويلات نصري بهذا، على الأقل جعلتني بعدك ذا مرض بلا داء، رسالتي يا عزيزتي -ذات الخريف الأسود- مليئة بتساؤلاتٍ تأتي إلى الذهن؛ لتعصف به خيبة باتساع حجم الكون، يا ليت الكون لم يكن بي، يا ترى، هل افتقدتِ رسائلي؟ هل عصف بكِ الشوق لي؟ أم اعتقدتِ أنه ربما أصابني مكروه ما؟ لترسلي إليَّ على الأقل للاطمئنان، كيف تمكنت القسوة منكِ؟

ولكن كيف لا تتمكن وأنا لم أعهد سوى الجفاء منك؟ كيف يطاوع قلبك بجعلي أهذي؟ متى ستجيبين عن أسئلتي؟ أليس لي الحق بالخروج من دوامة فكري؟ لما تجعلينني أسير أفكاري بلا قضبان سجن، أعاود خط أفكاري لك لكن الفرق الآن أنني رجلٌ يبكي ضعفا، لم تعد قدماي تقوى حتى على حملي، خاناني معك، يبدو الأمر كأنه أكبر مما اعتقدت، ظننتهما يومين وسأتخطى فعلتك كما أخبرتك مسبقا، لكن الأمر تطلب أربع سنوات كاملة ولم أستطع فعلتها، أوثق لك ما فعل بي الفراق؛ عساي بأحد الأيام أكتب لك رسالة أخيرة بكامل قواي، أخبرك بها أن حياتي عادت كما كانت قبل معرفتي بك، لكن كل وقتي هدرته هباء ولن تعود لا أظن باستطاعتي العودة مجددا، هل أخبركِ ما يخالجني الآن؟ صدقيني حتى وإن عاود الاتصال أو المراسلة لي، أظن الآن لن تعصف بي نيران الحنين إليك، لن اقترب منكِ مجددا، لن أخبرك بأن فرحتي ستعود، أعتقدك مندهشة من حديثي هذا، تعودتِ على إذلالي بحمم الفقدان، ظننتني سأظل طائرا أسيرا بحدود يديكِ دون القفز عاليا دونك، خانك حدثك يا خائنة، أليس كذلك، لا لم يخنك أنني مكبل بقيود الحب كليا، لم تفارقيني كنت كخيال لي، لا تحزني يا ذات

الخريف الأسود، لا استطيع الخروج من حدودك التي رسمتِها لي، قسوتِ وإن قسوتُ لا تطول عاجزا عن ذلك، يا ليتي أصل إليها، الكراهية في هذه الأيام لا تأتي على بالي، حتى أظن بأنني نسيت كيف أكرهك، وهل يكره المرء ذاته؟

المحب يتقبل حتى صفة الكراهية، فقط لأنه أحب المساوئ قبل المحاسن، أظنني أتقبلك حتى بعد فعلتك، أخبريني هل التقيتِ بأحدهم فأحَبَّكِ كم أفعل الآن؟ صدقيني الأمر خارج عن أرادة يديَّ العاجزتين عن نسيانك، إنه معشعش بالدرك الأسفل من الذاكرة، كأنه مطبوع بشريط يمر على المخيلة بلا انتهاء سوى زوال الروح، أتمنى زوالها الآن، أظنك الآن أنت بمرسى الخير، لأنك من بعد رسالتي الأخيرة لم تعاودي فعل أي حركة مغايرة لما عهدك به بعد كل رسالة أُرسِلُها إليكِ، أشعر بهدوء شبه تام، لم أعد أَسُبُكِ كما فعلت مسبقا، لا أخفيكِ سرا لا أدري إن كان هدوء فعلي أم أنه هدوء ما يسبق العاصفة، لا يخالجني إظهار كرهي لك ولا حتى مشاعري العاطفية، أعتقد أن روحي قد وصلت إلى مثواها الأخير، المثوى الذي يشيع بعد الموت أو قبله، لا مفر ولا مهرب من الأمر، بكلا الحالتين المنجى

الوحيد هو الموت، أحقا المرء بعد خيبته يشعر كما أشعر أنا؟ أظن أنني ضائع بمتاهة لا تملك بداية أو نهاية، هكذا بلا مكان كأنني لا شيء، لا أفكار، لا مشاعر، كأنني لم أملك عقلا أو قلبا مسبقا أو أي شيء يوحي بوجودي مسبقا، كأن الذاكرة مسحت وخليت من كل شيء إلا عداكِ، أعطيني حلا كما كنت تفعلين مسبقا، حلا ينجي صوتي من الموت أيضا، لأنني أشعر أحيانا ألا رغبة لي بالكلام أو الكتابة أو فعل أي شيء، أرغب بالمكوث ضريحا في فراشي معلنا استسلامي، لا أخفيكِ سرا آخر أيضا، رجلا بطولي وعرضي بكيت عدة مرات بلا همس يسمع لصوت بكاء، كما أنني فكرت مئات المرات بالانتحار تكفيرا عن خطئي لكنني فشلت، أتتوقعين أن رجلا أصبح يفشل بكل شيء حتى بالتفكير؟ أنا فعلتها، كنت أحسب نفسي قويا لا أهزم بشيء إلى أن ظهرت لي يا ليلك، حينها بدأت أحاول الفرار من الوقوع بشرك حبك لكنني لم أستطع، فعلتها ونسيت إنقاذ نفسي.

صدقيني يا ليلك وأنا رجلٌ يكذب كثيرا مؤخرا، لم أعد أمتلك شهية لشيء ولا أي شيء، لا أخبرك بالأمر على نية

تحميلك ذنبي ولا حتى لومك، عُدِّيهِ هُراءً لقطٍ يكرر المواء فحسب، وأنتِ لم تُلقِ له بالا، ثم مضى دون حراك وأنا الآن أمضي بلا حراك غير يدٍ تحرك قلما يخط لك بأمله الأخير ليكتب لك هذه الجملة برسالته هذه: "انتبهي من الحياة يا ليلك، لا تقعي بالحب كما فعلتُ أنا، لا تفعليها إياك، تعلمي كيف تلوذين بنفسك دون أي ضرر افعليها دائما مثل ما فعلتِها معي، وسلام عليك".

الكاتبة: شهد شاتي–سوريا

طريقٌ مُبهَم

أخوضُ حَربَ حُبٍّ بِها قَلبي يَتَبدّدُ

آلامٌ لا تَنطفِئ وأحزانٌ تَتَجدّدُ

رَصاصُ الأسَى يُصيبُنِي دَومًا

وقَلبِي فِي غَرامِكَ يَستشهِدُ

يا مَن قَتلتَ روحِي بِهجركَ

أنا الّتي بِوصلِكَ ولُقياكَ تَسعدُ

إن قلتَ: ما الحبُّ إلّا لُعبةً، قلتُ: يا عِشقًا بِهِ الرّوحانِ تَتَوحّدُ

ألَم تَكتَفِ هَجرًا وبُعدًا؟

عُد إليَّ واجعَل وَجنَتِي تَتورّدُ

قَد عَشِقتُكَ حَدّ الجُنونِ

وكنتُ لربّي أركَعُ شِكرًا وأسجِدُ

اِروِ ظَمأي بِرؤيتكَ

فعذابُ قلبي وروحي يتزايدُ

عِناقُ الأرواحِ بَاتَ يَختَفي

وفؤادِي مِن فرطِ الشّوقِ يَتنَهّدُ

كَيفَ لَم أرَ طَريقًا كَهذا؟

وشخصًا مِن المشاعرِ يتجرّدُ

الكاتبة: هديل علي حبق- سوريا

لِماذا أحبَبتُ؟

مَزيجٌ مِن الألمِ والحُزنِ يَكتبانَ قِصّتي، كَثيرٌ من غُبارِ الحياةِ يَتكوّنُ عَلى نافِذةِ أحلامِي، حُلمٌ جَميلٌ تحوّلَ فجأةً إلى كابوسٍ يُخيفُنِي، نَسيجٌ مِن الفُقدانِ مَع خُيوطِ الخُذلانِ شَكلّوا وَحدَتِي، وَلِربّما نَزفَ قَلبِي ألمًا لِلسّبب نفسه، مَن يُصدِقُ أنّهُ مِن إبرةِ الهَلاكِ أحاكَ كفنًا لأحلامِي معهُ؟! ما كنتُ أعتقدُ أنّهُ تَوارى، وأنّهُ جعلَنِي أشرَبُ مِن كأسِ النّسيانِ صَبري، أنا مَن كنتُ سَأجعلُ مِن دَمِي حِبرًا؛ لأعبّرَ عَن حُبّي لَهُ، أنا الّتي كنتُ أبنِي أحلامَنا بِصبرٍ ولَكنْ بِهجرِهِ حوّل كلّ شيءٍ إلى رَماد، حقًّا لقد رَثّت هيئَتِي، وتحطّمَت روحِي، وتعالَت أصواتُ صَرخاتِي، وانقطَعَت حِبالُ أصواتِي، في أعيني دمعٌ رقراقٌ لا يودُّ السّقوطَ أملًا بعودتهِ، ولكِن ناديتُ كثيرًا وَلم يَستَجِب، وتألّمتُ كثيرًا وَلم يَعُد، وها قَد بدأتُ أخسرُ نَفسي فلِماذا يا تُرى أنتَظِرهُ؟ فأنا أنتَظرُ كانتِظارِ الأعمى أن يَعودَ إليه نظرهِ، أو كانتِظارِ الأبكمِ إلى كَلامهِ،

وانتظارِ الأصّمِ أن يعودَ إليه سَمعهِ، ولربّما كانتظارِ أن يَستيقِظَ الميّتُ مِن قبره، سَأضحكُ مع الحزنِ ومعَ الموتِ إذا أتَى، فالفرحَ فارقَني وتركَ الأسى بِقلبي، ليس هناك ألمًا كألمِ الفقدِ، ولا شعورًا أسوأ مِن شعورِ الخذلان، فلِماذا يا تُرى أحبّبتُ شخصًا كهذا؟

الكاتبة: هديل علي حبق- سوريا

وجع السؤال

في يوم الأحد، الموافق الرابع من شهر أغسطس لعام ألفين وأربعة وعشرين في تمام الساعة الحادية عشرة ونصف مساءً، كنتُ جالسًا وحدي بداخل غرفتي أُقلبُ الصفحات والمنشورات -على مواقع التواصل الاجتماعي- ورأيت منشورًا لدعوة حفل زفاف صديقي، لقد دُهِشتُ عندما رأيت اسم الطرف الآخر انتفضت مسرعا وكلي حيرة، هل هذا صحيح؟ إنني أرى اسم فتاتي المفضلة، عشيقتي وروح قلبي، حبيبتي التي أحببتها، لم أصدق أنها سوف تتزوج صديقي المقرب، لم أشعر بشيء سوى تلك الطعنات والغصات التي أسكنت قلبي من وجع السؤال، كيف يحدثُ ذلك؟ كيف لصديقي أن يتقرب ويتزوج من فتاتي الصغيرة؟ وهي، كيف تنسى تلك السنين والأيام التي عشناها معا؟ كيف بإمكانها أن تتركني وتذهب إلى صديقي؟ كيف تفعل هذا بي؟ هي لا تعلم أنني أخبرت أمي واشتريت الخاتم كي نذهب ونطلبها من أهلها، حقا لا أعلم لماذا فعلوا بي هذا الشيء، لكن ليس بإمكاني فعل شيء فلقد اقترب موعد الزفاف، وفي الموعد المحدد تأنقت وجهزتُ نفسي كي أذهب

إلى حفل زفافهما، ذهبت وأديتُ واجبي، وعندما اقتربت منه قلت له: أنا الذي حلمت وخططت وأنت الشخص الذي طعنني وحقق الحلم بدلا عني، حقا أكرهكما ولا أريد رؤيتكما مرة أخرى.

الكاتب: هاني الجوجو

شوارع فارغة

في عتمة الليل والشوارع ليس بها أحد، تحت أضواء الشوارع وصوت هطول الأمطار أمشي وحيداً تائها بين تلك الشوارع الفارغة أنظر واتأمل في طريقي إلى أين سيأخذني وماذا ينتظرني في الإمام لكن أتقدم خطوة بخطوة لأنني مؤمن بأن الطريق المستقيم ليس به شر أو سوء وبكل خطوة أتقدم بها أدرك وأعلم أن الله معي، وهو الوحيد الذي يعلم ماذا يوجد في قلبي من غصة وبوح، لكنني مطمئن وبكل خطوة أمشيها يرتاح قلبي ويزول الهم من داخله، جميعنا نعلم أن هذا الحياة فانية ولا أحد يعلم ماذا يكتب لنا غدا، كما نعلم أن أقدارنا مكتوبة ولا أحد يعلم ماذا تخبئ لنا الحياة، نعيش كل يوم بيومه، نحاول أن نبتسم في وجوه الآخرين بقدر الإمكان لأننا نريد أن نترك ذكرى جميلة وطيبة بقلوب الأخرين كي يذكروننا بالخير حين يفتقدوننا.

الكاتب: هاني الجوجو

التحدث مع نفسي.

مرحبًا، كيف حالك يا صديقي؟ هل أنت بخير؟!

دمت سالمًا أيها الصديق.

لا أعلم هل أنا بخير حقًا أم أتظاهر بأنني بخير؟!

لقد تعبت، آهٍ لو تعلم كم أنني مرهق!

أخبرني ماذا يجري؟

ما هذا الحالة؟

ألست بخير؟!

دعنا نفترض بأنني لست بخير، ماذا بإمكانك أن تفعل؟

ما الذي تريده مني؟

لا تقل لي إنك تريد مساعدتي على النهوض؛ لأن لا أحد يحب الخير للآخرين، كل شخص يهتم بنفسه فقط، لذلك أذهب و اتركني وحيدا، أريد الجلوس مع نفسي أريد التحدث لنفسي سوف أدع الأشخاص يقولون إنني مريض نفسي، حقًا أريد أن أكون شخصًا مريضا يتحدث مع نفسه.

لا أحد منكم يعلم ما مررت به،

لا أحد يعلم ما هي حالتي، وسوف أدعكم تقولون بأنني ضعيف؛ لكنني أقوى شخصٍ بهذا الحياة؛ لأن لا أحد عاش حياتي، وطفولتي، ولا تعلمون ما الذي مررت به منذ الصغر؛ لذلك أنا قوي بنظري، وأنني أفخر بنفسي حقًا؛ لذلك لا يهمني حديثكم ولا تهمني أقوالكم، اذهب واتركني بمفردي.

الكاتب: هاني الجوجو

كبرياء منزيف

ولأنَّنا بذاتِ الكبرياء، لن نلتقي، ولن نفرح معًا، حتَّى حزني سأتجاوزهُ بمُفردي، بعيدًا في الشعور قريبا منِّي بالجسد.

كلَّ مرة أنظرُ في عينيكَ أرى أحاديث كثيرة، لكنَّك لا تُحادثني، صمتُك يقتلني بسيفِ قلقٍ، يسألنّي ما إذا كنت تُحبّني أم لا.

كنت أشعر معكَ دائما أنَّ عليَّ أن أتمسك بك بقوةٍ مهما سلبتِ الأيّام ثباتي، فقد يتجاوز المرءُ كلَّ الحوادثِ، إلَّا حادثةَ خذلانٍ في عز الاطمئنان.

أصبح وجودُك عبئا ورحيلُكَ عبئا.

لنقتل الكبرياء بالحبّ، ولنتقابل، وكأنَّ ما حدث يومًا بيننا خصام!

أسوأ الانتصارات أنت.

كان من المفترض أنَّ أطلق على علاقتنا، اسم ساحة الحرب وأنا الخاسرةُ فيها بكل الأحوال.

إن فزتُ خسرتك

وإن خسرتُ خسرتك.

لستُ بالمكانةِ التَّي أظنُّ نفسي عليها في قلبه

لا شيء يمنعك من الرحيل

بقاؤك متعبٍ لي

اذهب وارفع كوعك عنّي.

كنت قد نسيتك للتو، وأنا لا أنسى!

حيثما ذهبتُ أرجع خائبة

فالحواجز لا تنفك تُقام.

ناديت أن مد لي يديكَ

حتّى وهي لا تأتمنُني.

وماذا عن عينيك؟

أحبهما بقدر الكون

وحتَّى أنّي عندما أراك أنسى خيبتي الَّتي خلَّفتها

وانتصاري من بعدهِ، السَّماح له بالرحيل أسوأ انتصاراتي.

الكاتبة: طيف عثمان

وجع الخيانة

كيف لي أن أصدق أن القلب الذي كان يومًا ينبض لي، قد اختار أن يسير في طريق آخر دون رجعة؟ أذكر كل كلمة وعدت بها، وكل نظرة كانت تحمل في طياتها أملًا للحب المستمر.

الآن، لم يبق سوى صدى الفراغ، وجراح لا تندمل. الخيانة ليست طعنة في الظهر فقط، بل هي انتزاع لثقة بُنيت بدماء الصدق والإخلاص، كيف يعقل أن تتحول تلك الوعود التي كانت تبث الحياة في أوردتي، إلى سكاكين تقتطع من روحي قطعة قطعة؟

إنه لأمر مرير أن تدرك أن من كان يحمل قلبك بين يديه، هو ذاته من ألقى به إلى هاوية النسيان.

الحب الذي كان يومًا ملاذًا وأمانًا، أصبح الآن سجنًا لا مفر منه، حيث تطاردني الذكريات في كل زاوية، ورغم هذا الألم، ما زلت أبحث عن بقايا النور، عن القوة التي تمكنني

من جمع شتات نفسي والانطلاق نحو حياة لا تعرف الغدر، فالخيانة ليست النهاية، بل هي بداية جديدة، حيث أتعلم أن أحتضن نفسي قبل أن أقدمها إلى عابر سبيل آخر، وأن أعتز بها فهي أغلى ما لدي.

الكاتبة: سمية اعموري-الجزائر

الحب سيعود يومًا

ها أنا اليوم أصحو على أملٍ جديد بعدما تمكن الألمُ منّي وأنساني من أكون، وطمس هويتي، كنتُ قد عانيتُ من ألمِ فقدك على أملٍ أن تعود يوما، ولكن هيهات هيهات فالألم باقٍ وأنت لن تعود.

كنّا قد تعاهدنا على البقاء معا إلى أن يأتي الفناء، فأفنيت عمري لك وضحيت بسعادتي لأجل سعادتك، كانت طريقتي في الحبِّ بدائيةً جدا أخبرك تفاصيلي التي لم تهتم لها يوما ووحدي من كنتُ أهتم لك، وها أنت ذا قد رحلت وأخذت معك ذكرياتي الجميلة وتركتني وحيدة دون جمال في هذا العالم البائس الذي اتخذ الأسود لونا له، أو على الأقل أنا من اتخذته لوني، لون الحزن.

كنتُ قد أخبرتك يوما أنني سأكتفي بك ولن أكتفي منك، لكن بِتُّ اليوم مكتفيةً بنفسي فهكذا القدر شاء، لملمت شتات نفسي ورممتُ ما تبقى منّي؛ علني أستطيع

مجاراة الحياة، وأعيش على أمل أن كل شيء سيتغير وسأضع نهاية سعيدة تليق بي، فحين تذكرت أن نفسي عزيزة صحوت من سباتي العميق، وأيقنت أنَّ الأشياء التي نحبها معرضة للفقدان دوما، لكن الحب سيعود يوما عودةً مختلفة ليخلّف أثره ويظل باقٍ فينا حيًّا لا يموت.

الكاتبة: زنورجاء سندس- الجزائر

كل فصول الغياب خريف

تتساقط به أوراق الحياة على قارعة الانتظار، وقد ذَبُلت من جفاف الاهتمام وانعدامه.

كما ذبلت أنا وتساقطت جل أوراقي، قتلني شتاء الغياب، بينما كنت أبحث عن الدفء والأمان، ها هو اليوم قلبي يتألم بل ربما يتمزق شوقا، أخبره يا قلبي قد آن الرحيل، سيرحل من عشقته أمدا بعيدا، وستبقى لي الذكرى زمنا طويلا، أحتفظ بالأزهار البلاستيكية وأنا عاجزةً عن سقايتها كل يوم، أنظر إليها حينا وأغفل عنها حينا آخر، أجاور حزني والقلق يجاورني، أحاول الهروب إلى النوم؛ علني أنسى ما حدث، لكنني لم أنسَ لكن ربما سأنسى يوما.

أقوم فأخبر قلبي: كفكف دموعك يا عزيز وتعال لنتعافى معًا، سنصنع من سمهم ترياقا للتشافي.

ها أنا اليوم أخيط جراح قلبي عسى أن يعود سليما معافًا كما عاهده الزمن.

كوني أشعر بالظمأ، أقرع أجراس الفرح للآخرين وأنا مكتظة بالحزن، أسير بكبريائي شامخةً تاركةً خلفي أشياء.

قلبي يخبرني تكبَّر حتى يتساقط الآخرون من حولك، سأدعهم لرياح الخريف حتى يسقطوا بشغف.

الكاتبة: زنورجاء سندس- الجزائر

المرآة

وقفت أمامك أتأمل نفسي، أنظر إلى ملامح وجهي وقد اكتسحتها سطور التجاعيد وإلى شعر رأسي وقد غزته جحافل الشيب، أمعنت النظر في كل خط من خطوط تقاسيم وجهي حكاية، وفي كل خصلة من خصلات شعري ألف رواية.

رأيت فيك نفسي البعيدة راحلة تترنم على أوتار سنين العمر غير آبهة لمرور الأيام.

رأيت أمواج الذهاب بلا رجوع تحملني بعيدًا بلا هوادة وأنا أقف على لوح ركمجة بحر الحياة يدفعني إلى شاطئ الكبر وقد عبرت فصول العمر فصلا فصلا، وشربت من كأس الدنيا حتى الثمالة، أركض مع سنين العمروهي تحملني إلى رصيف الشيخوخة.

وها أنا أقف أمامكِ عجوزا أودع طفولتي الحالمة، ابتسمت لك يا مرآتي وأنا أرى فيكِ نفسي أيام عنفوان البداية، وابتسمت لنفسي بكل رضًا وأنا أستقبل تفاصيل النهاية.

هي سُنة الحياة ستأخذنا جميعًا نحو الطريق نفسه ولكل بداية نهاية.

الكاتبة: حورية قاسمي بنعمرو- وجدة المغرب

انتهى الكلام

خذي وشاح التيه، وارحلي بعيدًا، تدثري به، وانسي الماضي، والذكريات، قفي، لا تطرقي الباب ما عاد في الدار أحد ليعطيكِ الجواب، خذي ابتسامتك، خذي سوارك من معصمي، خذي ما تبقى منكِ، خذي ما شئتِ.

فلن أمسك بشظايا روحك المتعبة، ولن ألوح لكِ وأنتِ تهربين بلا أسباب، خنقتِ العَبرة في مقلتي يا سيدة الغياب، رحيل بين رحيل، أغلقي خلفك بإحكام ذلك الباب، عانقي المحطات وامضي بلا أسباب، قاسية أنتِ يا عصفورة تُغادر إلى السحاب.

لا تعودي مجددًا، ولا تسردي عليَّ قصص الغياب.

كطائر شريد يغادرُ شتاءً ليعود صيفًا يحمل باقة من الأوهام والسراب، لن أهتف لكِ كي تعودي، بل أطلقي جناحيكِ وحلقي عاليًا؛ فما عدت تنتمين إلى هذه الأرض، هناك موطنك حيث اللامبالاة والضباب.

لا تنسي أن تراقبي قطرات المطر من نافذتك وهي تنزل محملة بالحنين وأنت تتدثرين بالبرد والصقيع، حين اشتهيتِ الرحيل، وعشقتِ الاختفاء بلا وجهة أو حتى إخبار، كنتُ أنا هنا ألفظ أنفاسي عند رصيف الصمت حين ألقيتِ عليَّ وشاح الغياب، بلا ملام أو عتاب، لقد رحلتِ أنتِ، وأنا قد انتهى عندي الكلام.

الكاتبة: حورية قاسمي بنعمرو- وجدة المغرب

أشعُرك

يا مُقلتي نامي أنّي غُرمتُ

وكيف للعاشقةِ أن تنامَ، خُدشتُ

ثغرًا لا أنساهُ يا عاشقي اضمحللت

عذرًا، أنت من بهِ عللٌ وهمّي عُللتُ

خائبةٌ في زمانِ العشقِ حزنتُ

قل لي: أنا وحدي أحبّكِ وأنّي عشقتُ

لا تقلقي يا وحدتي، عادَت وقلقتُ

هذا أنتَ تُبحرُ بحرفٍ لا معنى له سُجنتُ

أخفي مشاعري لعلّي أحببتُ

أحببتُ قلبكَ قبل حبّك سجلّتُ

في تاريخٍ ما سائلهُ يعني لي صبرتُ

ذو الابتسامة الفاتنة أنظر شُجنتُ

أشجاني منها أعاني، اللّه دعوتُ

دعوتهُ ليستجيب لي، أنّي ضُمرتُ

لا اليومُ يومي أنا الآن مرضتُ

قدومكَ لن يُعيد إليَّ روحي قد متُّ

الكاتبة: غادة فارس الجرابعة– سوريا

كُلّنا واحد

هل تعلم أنّكَ المقصود؟

أنتَ الذي تقرأ الآن، تعلم بأنّك إنسان ناجح تستطيع تخطي كلَّ الصعوبات، لديكَ مهارات عالية، أنت مُبدع لدرجة أنّك نجحت في الامتحان وستُحقق أحلامكَ التي رسمتها بحب، نعم، أنتَ الناجح الذي قررَّ الفوز بجميع مجالات حياته، إنّك مميز، أتعلم بأنّ النجاح سهل؟ وكيف ذلك أنّهُ صعب؟!

صعبٌ على الإنسان العادي لكنّك إنسان قادر ويستطيع، نعم، أنت كذلك كوّن حياتك على بنيانٍ متين لا تسمح للظروف بالسيطرة على نجاحاتك ومُخططاتك كونك القادر أي أنّك النجاح أي أنّك المعجزة الذي يتخطى كل شيء حتّى أنّك ستصل قريبًا، ثق بقدراتك وأطمئن أنت بخير ما دامَ عقلك يفكر أنت بخير ما دامَ قلبك يشعر، أنت بخير ما دامَ إبداعك مستمر، فوزك أكيد ستصل، لأنك أفضل

مخلوق، اتحد مع فئات أفراد جيلك أو تآزر معهم شاركهم وكنْ معهم، في الاتحاد قوة، وفي التعاون محبّة، كُلّنا واحد، أي لا تُفنى أمنياتنا طالما أننّا واحد يدًا واحدة وقلبًا واحد، أهدافنا واحدة.

سننال بإراداتنا أيها العُظماء

استمروا بكوننا واحدًا لا يتفرّق.

الكاتبة: غادة فارس الجرابعة- سوريا

لا تخشَ الأُفول!

لا تخشَ الأُفول، ولا هذه المفاوز المقفرات الجائعات الضاريات، ليس يرف لك جفن، إلا وعيني عنك لا تزول، لا تخشَ الأفول، فالشمس مهما أفلت تعاود الحلول.

لا تأفل يا أيها الحلم المنحوت في أتون الروح، يا أيها الشغب المتمرد على سكون الأعراف، يا أيها اللحن المعزوف على نزيف الجراح، يا أيها الحزن، ويا أيها الفرح، ويا أيها الجرح، أيها البراء، أيها الكلم المستعصي على الكبت وعلى البوح، أناشدك: أجل رحيلك، انسف غيابك، وضم انتظاراتي أنى عدلت عن الرحيل، يا أيها الزهر الناثر عطره في الحشا، يا أيها السحر البابلي المعتق بتكهن النجوم، يا أيها الطهر الطفولي المزدان بندى البراءة، يا هذا العشق الشارد بين الفصال والوصال، نبئني إن كنت تستطيب اللقاء، سقيتك ماء البقاء.

الكاتبة: شهرزاد صالح درويش- وجدة المغرب

فَتاةٌ مِن رَماد!

تَعرُّجُ السَّيَّارَةُ عَلى الطَّرِيقِ الواصِلِ بَينَ مَطعَمِ المَدينة وَالبَيتِ الرِّيفيّ الصَّغير؛ لِتَتَوَقَّفَ أَمامَ بابِه!

تَتَرَجَّلُ فَتاةٌ عِشرينيَّةٌ مِنَ البابِ الخَلفيّ، تنظِرُ المَنزِلَ الصَغيرَ المُتهالِك، أَو رُبَّما هَكذا بدا لها.

المَنزِلُ الّذي شَهِدَ وِلادَتَها وَسنواتِ حَياتِها حَتَّى هَذِه اللحظة.

تَفتَحُ البابَ عَلى مِصراعَيه وتَلِجُ نَحوَ الدَّاخِل، عَشرُ دَرَجاتٍ رُخاميَّةٍ قَاسيةٍ تَفصِلُها عَن الغُرفَةِ الرَّهيبَة، وَتَتَذَكَّرُ ما قَاسَتهُ، وَما رَمَتهُ عَلى فِراشِها في كُلِّ لَيلَة، تَأخُذُ نَفَسًا عَميقًا وَتَخطو، وفي كُلِّ خَطوةٍ تَخطوها يَتَسَرَّبُ خَارِجَ قَلبِها الأَمَل بِالسَّعادَة، عِندَ آخِرِ خُطوةٍ خَطتها على هذا الدَّرجِ الرُّخاميّ، شَعَرَتْ بِالوَحدة والانكِسار، وَبِرغمِ أَنَّها ليسَتْ المَرَّة الأولى الَّتي تَشعُر فيها بِهذا الشُّعور، فقد كانت هذه المَرَّة التي لم تَستَطِع كَبحَ دموعِها، أَطبَقَتْ الجفون، وابتَلَّ طَرفُها، فَخانَتها قَدَماها وَسَقَطَتْ أَرضًا، أَسنَدَتْ رَأسَها عَلى الحَائِط المُجاوِر لَها، وبَدَأَتْ تَستَرجِعُ الذِّكرَيات.

قبلَ شَهرٍ مَضى، وعَلى مَقعَدٍ صَغيرٍ تَحتَ شَجرَةِ اللَّوز، جَلَسَتْ تَتَأَمَّلُه يَقرَأُ في كِتاب، والنَّظَّارَة عَلى عَينَيه، والقَلَمُ في يَدِه.

وفي لَحظَة، رَفَعَ بَصَرَهُ عَن الكِتاب فَتَلاقَتْ أعينهما، أَخفَضَتْ رَأسَها مُتَوَتِّرة، وفجأَة!

كانَ يَجلِسُ بِجانِبِها وصوتُه الحَنون يَقول:

- مَاذا تَنتَظِرين؟

• أَنتَظِرُ وَالِدَتي.

أَردَف: رَائِع!، هَل أَعجَبَكِ كِتابي؟

• رُبَّما!، ولكن عمَّا يَتَحَدَّث؟

لَم يَكُن مُرادُها الحَقيقيّ مَعرِفَة الكِتاب، لِذا، وعِندَما شَرَعَ يَغوصُ في الحَديثِ عَن تَفاصيلِ كِتابِه، كَانَت تَسأَلُ نَفسَها:

• أَبَشَرٌ ما أراهُ أَم مَلاك؟

وَبَدَأَت تُحاوِلُ رَسمَ مَلامِحه فِي قَلبِها، لَقَد حَفِظَتهُ بَينَ قَلبِها وشِغافِه، عَادَ إِليها وَعيها بِسؤالِه:

- لَقد تَأَخَّرَتْ والِدَتُكِ، أَليسَ كَذلك؟

• نَعَم، وقَد أَوصَتني أَن أعود إلى المَنزِلِ في حال تأخَّرَت، والآن إلى اللّقاء!

تَابَع: هَل تَسمَحين لي أَن أوصِلَكِ؟

• لا شكرًا، إنَّ المنزل قريب

_ حَقًّا؟ أين؟

في الشَّارِعِ المجاور، البناء رقم ١٧، إلى اللّقاء!

وذَهَبَت، سَمِعَتْ صَوتَ والِدَتها تَقول: هَل أنتِ بخير؟

فَاستَيقَظَتْ لِتَجِدَ نَفسها عَلى دَرَجِ المَنزِل، نَظَرتْ إِلى والِدَتِها، وفَكَّرَتْ: هَل أنا بِخَير؟!

وَتِلكَ الانكِسارات المِلياريَّة، الّتي أَرمى بها كُلَّ يوم عَلى فِراشي؟ وماذا عَن دموعِ مُقلَتَيَّ الّتي تَتَناثَرُ عَلى وِسادَتي كَأَنَّها أَمطار؟

تَرُدّ بِتَلَعثُم: نعم، بخير!

ثُمَّ تَستَرِدُّ قُوَّتها، وتَمشي مُتحامِلَةً عَلى نَفسِها، وتَدخُلُ غُرفَتَها، تَنظُرُ بِتَمَعُّنٍ في أرجاءِ الغُرفَة، تَتَّجِهُ نَحوَ مُشَغِّل الألحان وتُشَغِّله، اللَّحنُ الحَزينُ ذاتُه، تخطو نحوَ دُرجِ أشيائِها، تَفتَحُه، تَرفَعُ بِيَدِها صورَتَهُ المُؤَطَّرة، وتَسأَلُها: "لماذا؟"

النَّغَمُ يَعلو، والصَّوتُ يَجِزُّ في كَيانِها، تَضَعُ الصُّورة عَلى طاوِلَةِ مِرآتِها، وتَستَديرُ نَحوَ سَريرِها المُتعَب، وتَجلِسُ عَليهِ مُواجِهَةً لِلصُّورة.

تَشرُد، الجَوقَةُ الموسيقيَّةُ تَصدَحُ في أرجاءِ الغُرفَة، يُغَلِّفُها غَمامٌ زُمُرُّديّ، ويَقتَلِعُها، فَيَزرَعُها فِي بَهوٍ مُتحَفٍ قَديم إِلَى جانِبِه، الطَّقسُ القارِسُ البرودةِ يَلسَعُ وَجنَتَيها، تَختَبِئُ خَلفَ ظَهرِه مِمَّا يُرَوِّعُها، يَستَديرُ إِلَيها ويحيط راحَتا كَفَّيه بِوَجهِها ويَرمَقُها، تَنظُر في مُقلَتَيه لِتَرى خَيالَها وَشَعرُها مُبَعثَر، فَتَقول:

- شَعري مُتَشابِك!

يَرُدّ: هَذا سِرُّ جَمالِك!

شارَفَ اللّحنُ عَلى النِهايَة، فَدَخَلتْ أُختُها الغُرفة وأَعادَتها إِلى واقِعٍ مُرٍّ لِتَصطَدِمَ بِه، وَسَأَلَتها: ما حالُكِ؟

تَطرُفُ مِن عَينِها دَمعة فَتَحرِقُ وَجنَتَيها وتَقول: لا شَيء!

فَتَخرُجُ الأُخت.

تَختَلِجُ الأَهداب، ويَتراقَصُ في العَينينِ حُزنٌ يَنهَمِرُ دَمعاتٍ عَلى الوِسادَة، تُعيدُ النَّظَرَ نَحوَ الصُّورة الّتي تَجمَعُها مَعَه، تَفتَحُ جَوَّالَها عَلى مُحادَثَتِهِما، فَيَختالُ وَعدُهُ راقِصًا أمامها، راحلًا.

مُتَثاقِلَةَ الخُطا تَمشي نَحو حَقيبَتِها، تُخرِجُ الرِّسالَةَ الّتي سَهِرَتْ في كِتابَتِها حَتَّى صَباحِ اليَوم، جَلَسَتْ عَلى الكُرسيّ فِي مُواجَهَة مِرآتِها، وَفَتَحَت الرِّسالَة تَقرَأُها، وفي مُخَيِّلَتِها تُعيدُ أَحداثَ يَومِها، بِأَمرٍ مِن صَديقَتِها المُفَضَّلة، اتَّجَهَتْ نَحوَ مَطعَمٍ فِي وَسَطِ المَدينة، ثُمَّ عَادَت إِلى واقِعِها، فَتَحَتْ الدُّرجَ ذاتَه، وتَناوَلَتْ عُدَّةَ الخِياطَة، أَمسَكَتْ المِقَصّ وقالَت:

• لم أَتَخَيَّل يَومًا، أَنَّ الشَّخصَ الَّذي كَانَ سَببًا في ابتِسامَتي في إِحدى الأَيَّام، سَيَكونُ سَببَ السَّوادِ تَحتَ عَينَيّ في يَومٍ آخَر، لِذا، ولِأَنَّني حَسبَ رَأيكَ سَببُ تَعاسَتِك بِسَبَبِ حَساسيَّتي المُبالَغ بِها، سَتَرتاحُ مِنها ومِنّي اليَوم!

وَتَضرِبُ وَريدَها الرَّقيق بِإسفينِ المِقَصّ، وتُكمِل: وإلى الأبَد!

وَيَختَلِطُ دَمُها بِكَلِماتِ الحُبّ فِي الرِّسالَة بِشِدَّة، فَيَمحيها، ذَاتُ الرِّسالَة الّتي كانَتْ سُتُعطيهِ إيَّاها، لَولا خِيانَتُه!

الكاتبة: رشا محمد عبدالله– سوريا

خذلان وخيبة أمل

حل الغروب وباغت الضياع مخيلتي، تراودني الكثير من الأسئلة لم أعد أدرك ماذا أفعل؟

ما بالك تنكر وجودي وتقذف بي إلى الهاوية؟

أين اجترحت؟

كيف لك ألا تكون لي وتجتبي غيري؟

أسأمت وصالي؟

أين المفر منك وممن خذلتني أمامهم؟

هل من مجيب؟

على الرغم من أنك نرجسي مليء بالمساوئ والخطايا فقد مكثت ليال عدة وأنا أسعى من أجلك ليعود كل شيء إلى نصابه، جاهدت كي لا ينتهي حبك وما جمعنا لسنوات، لم تفكر بي ولو ثانية ولم ترأي من محاولاتي، كنت باردا في ردة فعلك على كل شيء أقدمه لك وكأن كل ما أفعله بلا معنى، رغم صدق مشاعري معك جعلتني هامشا في حياتك، في كل مرة أحدث الجميع عنك بلهفة وحب لا أجد منهم سوى التحذير ويُسمعونني كلاما ما كان بنظري إلا تفاهات،

تباهيت بك رغما عن أنف عائلتي وأصدقائي وكل من راهن بأنك ستخذلني يوما وفعلا هذا ما حدث جازيتني بالخيانة هددتني بهجرانك لي لتبقى معها، رأيت كل شيء بأم عيني، قرأت كلاما تمنيت لو كان لي يوم أخبرتني أن هنالك امرأة أخرى احتلت كيان قلبك، خيبت ثقتي فيك ليتني لم أتباهَ بك أمام أحد لكان أهون علي بأن أعيش خيبتي بمفردي لا أن يعرفها العلن، بترت كل شرايين قلبي بفعلتك وقطعت حبال الوصل، هزمتني أمام من حاربتهم لأجلك، بالنهاية خسرت أنا وفازت بك فتاة أخرى.

عشت معك سنوات وأنا مريد لم يكن مرادا، أحببتك رغم خباثتك، وسوء معاملتك وبرودة قلبك، وقفت إلى جانبك في السراء والضراء وأكملت حياتي بجوار شخص يحمل من الصفات أقذرها وكانت هذه المجازاة، لا أريد أن أكون أثرة لكن أتمنى أن يتمزق قلبك كما فعلت بي وتشعر بأضعاف الألم الذي أشعرتني به، لتخذلك كل الفتيات من بعدي مثلما خذلتني وأبقى بذاكرتك غانية لا تنسى.

الكاتبة: ناديا رامي القصراوي

القطار وفاتنا

مرحبا أيها البلوخر لقد أخذت معك عزيز قلبي الوحيد، حمل حقائب مشاعره ورحل، هل لك بإثابته ولو لمرة؟

ما زلت أنتظره في الموقف نفسه، لن أتحرك؛ فهو وجهتي الوحيدة مهما حدث، عليَّ أن أجده كرة أخرى أريد توديعه، دع أنوار شوارعك تذبل بعد تشييع جثمان حبه الذي أرهقني، حينئذ أتمنى أن تخذله محطته الجديدة ويعود.

هل لك بأن تعود أيها المسافر أم أن القطار حقا فاتنا؟

الكاتبة: ناديا القصراوي

عاد إلى بيته مخذولا

آب في طيسل أدجن كنت مع أوراقي وقلمي أخط كل ما يجول في خاطري، رجاءً أن يردني إليه سدل كلماته ذلك الذي أدمس دربي وسلبني الأمان رغب بأن يصلح خطأه ويعتذر، أظهر لي انكساره من بعدي علامات الندم تجلت على ملامحه، لام نفسه كثيرا أخبرني أنه لعن ذاته عندما استيقظ من غفلته وتذكر قسوته علي، تجرد من أنانيته لأول مرة، سمعت منه إلى أن انتهى، في نهاية حديثه قال: هل لي بمحاولة أخرى؛ لأصلح ما هدمت في بيتي الآمن؟

قرأت كلامه واسترجعت أيامي السيئة وكل شعور قاسٍ عشته معه، بعد ماذا عاد ليخيط جروحا خلفتها شظايا قلبي التي ذهب دون أن يلملمها في لحظتها؟

لأول مرة أرى ما كتبه أقل مم العادي لم يلامس قلبي، لم أنبهر به وأظنه لا يعني لي.

لملمت شتاتي وكتبت: أهلا بك يا من نسيت من تكون منذ زمن، اعذرني فلم يعد مُرحَبًا بك في البيت الذي هدمته بيديك، اعتذارك لن يفيد فقد جاء متأخرا، والديار لم تعد

آمنة ولا تريدك، من الممكن أن تُهدمَ من جديدٍ فوق رأسك، تظن بأنني سأغفر لك ونعود كسابق عهدنا؟! أود أن أقول لك: إنها حماقة، ما هُدمَ من الممكن أن يُبنى كرة أخرى، لكن ما مات يستحيل أحياؤه فعزائي لك لن أقبل بمثل هذه التفاهات عليك أن تجابه صنيع يديك -بمفردك- لقد خسرتني إلى الأبد ولن تعرف طريق العودة إليَّ بعد الآن.

أطال النظر بكلماتي دون رد، أظنه عاد خائبا مخذولا وهذا ما أريده

الكاتبة: ناديا رامي القصراوي

الناضج لا يتعالى على الناس

قرأتُ ذاتَ يومٍ لأحدِ الشعراءِ نصًا، يستعمل فيه أسلوب الهجاء، حيثُ هجا الشاعرُ كلَ أقرانهُ المبتدئين الذين ما زالوا لا يحسنون الصنعة، ولكن ما إن نظرت إلى عمله بعين الناقد الأدبي والمدقق اللغوي، اشتطتُ غصبًا؛ لما في النصِ من عبثٍ، أقلُ ما يقال عنه إنه ركيكٌ وضعيف، فما قادني عقلي إلا إلى أن أُمْسِكَ القلم؛ معلقًا له على ما خطهُ بيديهِ، فما كتبتُ سوى جملةٍ واحدة، وهي: "واللَّهِ إِنَّ نصَكَ فيهِ ركاكةٌ أكثر مما تدَّعي على الشعراءِ".

هذه الجملة على الرغم من بساطتها وإيجاز كلماتها فقد كانت شافية لصدري ووافية للمعاني التي أردت الإفصاح عنها، حزن الصديق وأبدى اعتراضا شديدًا على ما قلت، ولكن لم ولن يهمني هذا الأمر؛ لأنه هو البادئ بالهجاء على الزملاء، وفي النهاية لم أُرِدْ الجدال معه واكتفيت بتعليقي هذا؛ مما تسبب في حظري من رؤيته مرة أُخرى، ولكن لا بأس، فهذا عندي أفضل من أن أرى الخطأ بعيني ولا أحرك ساكنًا.

الكاتب: أسامة الغنام

سأهزم نفسي لأربح معركة الحياة

هل ستنهض من جديد أم فات الآوان؟

نعم، سأنهض من جديد مهما كان انكساري؛ فأنا قوي، سأحاول مئات المرات حتى أنال ما أريد، ولن أستسلم لمقولة إن الأوان قد فات؛ لأني قادر على صنع المستحيل، قادر على الحرب من أجل تحقيق ما أريد، مهما توالت الهزائم تلو الأخرى، حتما سأنتصر وسأعودُ بكل قوة محطما كل الأسوار صاعدا على أعلى درجات الثقة، قائلا: "لا لن أنكسر سوف أنهض من جديد".

ها قد ذهب قديمي وما أمامكم الآن إلا شخصا جديدا برؤى جديدة وقوة أصلب من ذي قبل يتحداكم كما كان يفعل سابقا، ولكن في هذه المرة لن ينهزم.

الكاتب والشاعر: أسامة الغنام

غروب الشمس

قد يكون دليلا على شروقها من جديد، ولكن غروب الروح ليس إلا دليلا على الفراق الحتمي الأبدي المعلن، وهذا الفراق لا يدل على الموت وإنما قد يدل على العيش تحت سقفٍ واحد.

ولكن بلا إيواءٍ أو سندٍ أو سكنٍ نسكنُ إليه، وقد نختلف عن بعضنا كثيرا، فأنا ذلك الشاب القوي الحكيم الذي يعرف مقاييس الأمور ويعرف من أين يؤكل الكتف، ولكن أنتِ من أنتِ.

لستِ إلا آلة، مجرد آلة يتحكم بها الجميع، غير متحملة لأي مسئولية، امرأة لا تستطيع صنع قرار بمفردها تحتاج إلى رأسٍ مدبرٍ ليُسَيّرَ حياتها، كلما همَّت أن تفعل شيئا لا تجد أمامها إلا معارضة من الجميع وإجبارٍ في أغلب الأحيان على فعل شيء آخر، حتى وإن كان هذا الشيء الذي ستفعله لا يروق لها ولا يخدم مصالحها، هناك فارقٌ كبيرٌ بيننا كالفرق

بين السماء والأرض أو بين الحياة والموت، ورغم كل هذا فأنا هنا أُقدِّمُ التنازل تلو الآخر؛ لإسعادك، ولكنكِ ويا للآسف لستِ أهلا لذلك، فلتذهبي إلى عفراء الروح ولا أريد أن أرى وجهكِ الدميم مرة أخرى حتى لا أتذكركِ والآمكِ من جديد فيحيا في قلبي جروحه التي سببتِها له سلفا.

الكاتب المصري: أسامة الغنام

الخاتمة:

هُنا إنسانٌ، تعثر ذات مرة بإنسان فتأذى.

هُنا إنسانٌ

يجرُ آلامه

يهتف في نفسه: أنا قوي

يصرخ من جديد: أنا قوي

هُنا إنسانٌ

يحملُ قلبه بين كفيه

هُنا إنسانٌ

يعيشُ بذاكرةٍ مسجونةٍ وذكرياتٍ أقسمت على البقاء.

هنا إنسان

صار حسه بليد

وقلبه شهيد

هنا إنسان يعاني.

ضياء الخطيب.

الفهرس

المقدمة:.....5
الإهداء.....7
رعدةُ الانكسار.....9
أنعي حُرّيَتي.....12
على هذه الأرض ما يستحق الحياة.....15
صراخٌ من العَدم.....17
ذكريات بلا هوادة.....20
في حضرة الروح تكثُرُ الجروح.....23
ظلال الانتكاسة.....27
مَزق ملابِس مِن حرير الجَنة.....32
عزيزي الخَفي.....33
الاعتذار الحَقيقي الأخير.....35
لماذا لا يُزهر ما أسقيه فيك؟.....36

لوعةِ الحب وألمِ الخُذلان 39
أحببتك أكثر مما تستحق 54
ليالي الفراق 56
الدماء الطاهرة 57
لحظات تتلاشى وذكريات عالقة 59
لملم كومةَ قشك، هناك قوسٌ أتٍ 61
فقدتُ كنزي أعطني الصّحة وخذ ثروتي 63
خاتمي الذهبي وقع عليه الزئبق 65
كان الحزنُ أبكمًا 67
عيناها النائتمان. 69
قُبلة أخيرة 73
شعور 78
اعتذار! 79
صراع النفس 80
روح متعبة 81

احتلام 82
عنفوان 83
لقد شُفيت 84
أزْر عاتٍ 85
شهداء أكتوبر 87
الدمار 91
بلد العزة 93
أعظم الخذلان 95
العودة إلى الديار 97
الضياع 99
أمي، أين أنتِ؟ 101
نقش من حروفي 105
أسميتهُ ليلكَ 107
طريقٌ مُبهَم 115
لِماذا أحبَبتُ؟ 118

وجع السؤال.....120
شوارع فارغة.....122
التحدث مع نفسي.....123
كبرياء مزيف.....125
وجع الخيانة.....127
الحب سيعود يومًا.....129
كل فصول الغياب خريف.....131
المرآة.....133
انتهى الكلام.....135
أشعُرك.....137
كُلّنا واحد.....139
لا تخشَ الأُفول!.....141
فَتاةٌ مِن رَماد!.....142
خذلان وخيبة أمل.....148
القطار وفاتنا.....150

عاد إلى بيته مخذولا 151
الناضج لا يتعالى على الناس 153
سأهزم نفسي لأربح معركة الحياة 154
غروب الشمس 155
الخاتمة: 158
الفهرس 159

إشراف:

ضياء الخطيب وردة أبو وردة

تدقيق: أسامة الغنام

رسم: أمل بركات

أسماء المشاركين

- ❖ نداء عماد إبراهيم أبو الغرير
- ❖ هبه بسام علي الظاهر
- ❖ سندس عبد الوهاب الخرشة
- ❖ وصال ماجد
- ❖ ملك أحمد إبراهيم
- ❖ الفردوس فايز مقابلة
- ❖ رؤى الشقيرات
- ❖ رئام مهند عبد اللّه الحجات
- ❖ تيماء علي السكر
- ❖ لينا سمير أحمد بني عامر

❖ إنصاف علي أبو عاذرة

❖ شهد شاتي

❖ هديل علي حبق

❖ هاني الجوجو

❖ طيف عثمان

❖ سمية اعموري

❖ زنو رجاء سندس

❖ حورية قاسمي بنعمرو

❖ غادة فارس الجرابعة

❖ شهرزاد صالح درويش

❖ رشا محمد عبدالله

❖ ناديا رامي القصراوي

❖ أسامة الغنام